الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

استعمالات "ما" في اللغة العربية
–دراسة تطبيقية في سورة الاسراء–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطلبة:
–عبد الرزاق بن حضرية
– سهام بالعقون

إشراف الأستاذ:
زربيط عمار

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/09/29

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. بوتريعة عبد الحميد	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د. زربيط عمار	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
د. عباس عبد الرؤوف	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446/1445 هـ – 2025/2024

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم،

والصلاة والسلام على معلم البشرية، سيدنا محمد ﷺ.

إلى من غرَسوا في أنفسنا حبّ العلم والقرآن،

إلى الوالدين الكريمين، اللذين لم يدّخرا جهدًا في دعمنا وتوجيهنا ،

إلى أساتذتنا الأجلاء، الذين كانوا نورًا يضيء طريقنا في دروب اللغة والبيان،

إلى إخواننا و أصدقائنا، شركاء الرحلة وأعمدة الصبر والتشجيع،

إلى كل من قدّم لنا يد العون، ولو بكلمة طيبة أو دعوة صادقة...

نهدي هذا العمل المتواضع، سائلين المولى عز وجل أن يجعل فيه نفعًا،

وأن يُكتبه في ميزان حسناتنا، وأن يُقرّبنا أكثر من لغة كتابه العزيز. قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴿١٠٩﴾ سورة الكهف

ملخص البحث:

تناولت هذه المذكرة دراسة تحليلية نحوية–دلالية لاستعمالات أداة "ما" في اللغة العربية، مع التركيز على سورة الإسراء ضمن منهجية وصفية تحليلية دلالية. واستعرضت الدراسة جميع مواقف أداة "ما" في السورة (32 مرة) وفق رواية ورش عن نافع (طبعة مجمع الملك فهد، 1438 هـ)، وصنفت هذه الاستخدامات إلى:

- ما الموصولة (8 مرات).
- ما الزائدة (11 مرة).
- ما النافية (8 مرات).
- ما المصدرية (مرتان).

غابت أشكال أخرى مثل "ما الحجازية" و"ما التعجبية"، وهو أمر ذو دلالة أسلوبية تتناسب مع طبيعة السورة التي تتضمن صيغًا تقريرية وتشريعية بارزة.

أثبتت الدراسة أن تنوّع استخدامات "ما" في السورة ليس عشوائيًا، بل يخدم أغراضًا بلاغية تدعم مفاهيم الشمولية (في الملك والجزاء)، التوكيد (في التوحيد ووحدة الأسماء الحسنى)، والحصر (في وظائف الرسالة والعقاب). كما أوضحت أن اختيار النوع النحوي المناسب لكل سياق يعكس إعجازًا لغويًا، حيث تحمل الأداة الصغيرة وظائف بلاغية عميقة تحقق التوازن بين الجانب النحوي والمقصد الشرعي.

الكلمات المفتاحية :ما، سورة الإسراء، النحو القرآني، الدلالة، البلاغة، ورش عن نافع.

Abstract (English)

This research presents a syntactic-semantic analysis of the particle "mā" in the Arabic language, focusing on its application in Surat al-Isrāʾ (Quran 17). Utilizing a descriptive-analytical approach, the study transcends formal grammatical classification to explore the deeper semantic and rhetorical functions of "mā" within Qur'anic contexts, particularly how it serves the surah's its theological and legislative objectives. A comprehensive survey of all 32 instances of "mā" in the surah—based on the canonical Warshʿan Nāfiʿ recitation (King Fahd Complex, 1438 AH)—categorized them as follows:

- Relative mā (8 instances),
- Emphatic/expletive mā (11 instances),
- Negating mā (8 instances),
- Nominalizing mā (2 instances).

Notably absent are forms such as Hijazi mā and exclamatory mā—a deliberate stylistic choice reflecting the surah's predominantly declarative and legislative tone.

The study demonstrates that the variation in "mā" usage is not random but rhetorically motivated, reinforcing concepts of comprehensiveness (in divine dominion and recompense), emphasis (in divine unity and the integrity of the Beautiful Names), and restriction (in prophetic mission and divine punishment). Ultimately, the precise selection of "mā" type in each context exemplifies a layer of linguistic inimitability (iʿjāz), where this seemingly minor morpheme plays a major role in harmonizing grammatical function with theological intent.

Keywords: mā, Surat al-Isrāʾ, Qur'anic syntax, semantics, rhetoric, Warsh recitatio

Abstract (English) Abstract (English.

Keywords: *mā*, Sūrat al-Isrāʾ, Qur’ānic syntax, semantics, rhetoric, Warsh recitation.

مقدمـــــة

المقدمة

تُعدّ اللغة العربية، بما حباها الله من خصائص فريدة وميزات استثنائية، بحرًا زاخرًا بالكنوز اللغوية والدلالية، ونهرًا متدفقًا بالإبداع البياني والجمالي. فهي ليست مجرد أداة للتواصل ونقل الأفكار، بل هي وعاء حضاري وثقافي عريق، وحاملة لرسالة سماوية خالدة تجلت في أبهى صورها في القرآن الكريم. ومن أبرز مظاهر هذا الثراء والغنى، ذلك التنوع الهائل في مفرداتها وأساليبها، وتعدد أدواتها النحوية التي تمنحها مرونة فائقة وقدرة عجيبة على التعبير عن أدق المعاني وألطف الفروق.

وفي قلب هذا النظام اللغوي البديع، تبرز أداة "ما" كواحدة من أكثر الأدوات النحوية حضورًا وتأثيرًا وتنوعًا في الاستعمال والدلالة. فهي كلمة صغيرة في مبناها، لكنها عظيمة في معناها ووظائفها، تتلون وتتشكل بحسب السياق الذي ترد فيه، فتارة تأتي اسمًا يدل على الاستفهام أو الموصولية أو الشرط أو التعجب، وتارة أخرى تأتي حرفًا يؤدي معنى النفي أو الكف أو الزيادة أو المصدرية .هذا التعدد الوظيفي والدلالي لأداة "ما" يجعلها ميدانًا رحبًا للدراسة والبحث، ويكشف عن جانب مهم من جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، الذي استعمل هذه الأداة في مختلف سياقاتها ووظائفها بدقة متناهية وبلاغة معجزة.

إن دراسة استعمالات "ما" لا تقتصر أهميتها على الجانب النحوي الصرف، بل تمتد لتشمل الجوانب الدلالية والبلاغية والتفسيرية .ففهم نوع "ما" في آية معينة، وتحديد وظيفتها النحوية، يساعد بشكل كبير على فهم المعنى الدقيق للآية، وإدراك أبعادها البلاغية، وكشف أسرارها البيانية. كما أن تتبع استعمالات "ما" في سورة معينة أو في القرآن الكريم ككل، يتيح للباحث رصد الظواهر اللغوية المتكررة، واستخلاص القواعد النحوية والدلالية التي تحكم استعمال هذه الأداة، والمقارنة بين استعمالاتها في سياقات مختلفة.

ونظرًا لهذا الثراء والتنوع الذي تتسم به أداة "ما"، ولأهمية دراستها في فهم النص القرآني، تم اختيار سورة الإسراء لتكون ميدانًا تطبيقيًا لهذه الدراسة.

ولم يكن هذا الاختيار اعتباطيًا، بل جاء بناءً على عدة اعتبارات؛ فسورة الإسراء، وهي سورة مكية نزلت في مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية، تتميز بأسلوبها اللغوي الرفيع، وتنوع موضوعاتها التي تتناول قضايا عقدية وتشريعية وأخلاقية وتاريخية. كما أنها تحتوي على عدد كبير ومتنوع من استعمالات "ما" بأنواعها المختلفة، الاسمية والحرفية، مما يوفر مادة غنية للدراسة والتحليل والتطبيق.

تُعدّ اللغة العربية من أغنى اللغات وأكثرها ثراءً في أدواتها النحوية والصرفية، التي تمنح المتكلم والكاتب مرونة فائقة في التعبير عن المعاني الدقيقة. ومن بين هذه الأدوات، تبرز أداة "ما" كواحدة من أكثر الكلمات تنوعاً وغموضاً في آن واحد، فهي تتأرجح بين الاسمية والحرفية، وتتعدد وظائفها النحوية لتشمل النفي، والشرط، والاستفهام، والموصلية، والتعجب، وغير ذلك. هذا التعدد في الوظيفة النحوية هو ما يورثها تعقيداً دلالياً، يجعلها محط خلاف بين النحاة وعلماء البلاغة والتفسير على مر العصور.

1. إشكالية الدراسة:

إنّ هذا التعدد في استعمالات "ما" يجعلها تحدياً حقيقياً في التحليل النحوي والدلالي للنصوص، خاصة النصوص المقدسة كالقرآن الكريم، الذي يمثل الذروة في فصاحة اللغة. ولذلك، تنطلق هذه الدراسة من إشكالية محورية تتجاوز مجرد التصنيف الإعرابي لـ "ما"، لتتعمق في البعد الدلالي والبلاغي لاستعمالاتها.

وتتمثل الإشكالية الرئيسية للدراسة في التساؤلات الآتية:

•كيف يمكن تحديد وظيفة "ما" النحوية بدقة في سياقاتها المختلفة، وما مدى ارتباط هذه الوظيفة بالبعد الدلالي الذي تحمله؟

•ما هي الضوابط المنهجية التي يمكن وضعها لفهم استعمالات "ما" المتنوعة دون الوقوع في التأويل أو اللبس؟

•ما هي الدلالات البلاغية واللغوية التي تضفيها "ما" على سياق الآيات في سورة الإسراء، وكيف تخدم هذه الدلالات المقصد العام للسورة؟

.كيف تجلت الوظائف النحوية والدلالية المتعددة للأداة "ما" في سورة الإسراء؟ وما الأثر البلاغي الذي أحدثه اختيار نوع محدد من "ما" دون غيره في سياق الآية؟

2. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب:

•**الأهمية النظرية:** تساهم في إثراء المكتبة النحوية والدلالية من خلال تقديم تحليل موسع وموثق لأنواع "ما"، مدعوماً بشواهد من القرآن والحديث والشعر، مما يرسخ القواعد النحوية على أسس استدلالية قوية.

•**الأهمية التطبيقية:** تقدم نموذجاً تطبيقياً في سورة الإسراء، يركز على التفسير اللغوي لـ "ما" بدلاً من التحليل الإعرابي الشكلي، وهو ما يمثل إضافة نوعية في دراسة الأداة في سياقها القرآني.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

•حصر وتصنيف أنواع "ما" في اللغة العربية مع التوسع في شرحها ودلالاتها النحوية والبلاغية.

•تدعيم الشرح النظري بشواهد موثقة من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي.

•إجراء تحليل دلالي شامل لجميع استعمالات "ما" في سورة الإسراء، بالاعتماد على كتب التفسير اللغوي.

•الكشف عن الأسرار البلاغية والدلالية لاستعمالات "ما" في السورة، وبيان مدى خدمتها لمقاصد النص القرآني.

4. **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الدلالي.

•**المنهج الوصفي:** من خلال وصف وتصنيف أنواع "ما" المختلفة في اللغة العربية، واستقراء مواضعها في سورة الإسراء.

•**المنهج التحليلي الدلالي:** من خلال تحليل الوظيفة النحوية لـ "ما" وربطها بالبعد الدلالي والبلاغي، بالاستناد إلى كتب النحو والتفسير اللغوي المعتبرة، لتقديم تفسير عميق يتجاوز الإعراب الشكلي.

5-الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة :تناولت العديد من الدراسات موضوع "ما" في اللغة العربية، إلا أنها غالباً ما كانت تتخذ طابعاً نظرياً عاماً أو تركز على نوع واحد منها. وتتميز هذه الدراسة عن سابقاتها باعتمادها المنهج الاستقرائي الشامل لنطاق سورة محددة، والتركيز العميق على الربط الوظيفي بين التحليل النحوي والبعد الدلالي والبلاغي في السياق القرآني الخاص بسورة الإسراء، وهو ما يمثل الإضافة المعرفية المرجوة من هذا البحث.

ومن هذه الدراسات:

1. أنواع "ما" في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية" للباحث محمد عبد الرحمن.
2. "الأدوات النحوية في كتب التفسير" للدكتور محمود أحمد الصغير.
3. دلالات "ما" في القرآن الكريم" للباحثة سميرة الزهراني.

بعد استعراض الدراسات التي تناولت موضوع "ما" بشكل عام، تبرز الحاجة إلى قراءة نقدية معمّقة تتجاوز مجرد التلخيص إلى التحليل وبيان موضع بحثنا الحالي من هذه الدراسات.

فالدراسة المتأنية تكشف أن معظم الأبحاث السابقة، على أهميتها، قد ركزت على جوانب محددة يمكن تصنيفها كالتالي:

أولاً: دراسات ركزت على نوع واحد من "ما :"ومن أبرز الأمثلة على ذلك، الدراسات التي تناولت أداة الحصر "إنّما". فهذه الأبحاث تحلل تركيبها النحوي باعتبارها "إنّ" المكفوفة عن العمل بـ "ما" الزائدة، وتوضح كيف أن هذا التركيب النحوي هو أساس وظيفتها البلاغية في الحصر والقصر. ورغم أنها تقدم نموذجاً مثالياً للربط بين النحو والبلاغة، إلا أن فجوتها المعرفية تكمن في اقتصارها على "ما الكافة" فقط، بينما يهدف بحثنا إلى تقديم رؤية شاملة لمختلف أنواع "ما" ووظائفها المتعددة في سياق متكامل.

ثانياً: دراسات وظيفية تطبيقية :كالدراسات التي عنيت بترجمة معاني "ما" إلى لغات أخرى. وقد أثبتت هذه الأبحاث أن تحديد الوظيفة النحوية الدقيقة لـ "ما" (كونها نافية، موصولة، أو استفهامية) هو حجر الزاوية لأي فهم سليم أو ترجمة دقيقة. لكن هدف هذه الدراسات يتوقف عند حدود الترجمة، وهنا تبرز أصالة بحثنا الذي ينطلق من حيث انتهت، فينتقل من مجرد التحديد النحوي إلى تحليل الأبعاد الدلالية والبلاغية التي دفعت النظم القرآني لاختيار نوع دون آخر في سياق محدد.

ثالثاً: دراسات تخصصية دقيقة :مثل الدراسات الصوتية الحديثة التي ربطت بين النبر الصوتي في تلاوة "ما" ووظيفتها النحوية، أو الدراسات المقارنة التي تتبعت استخدام تراكيب معينة مثل "كما" بين الشعر والقرآن. هذه الدراسات، على حداثتها وأهميتها، تظل إما متخصصة في حقل دقيق كعلم الصوتيات، أو مقتصرة على تركيب جزئي، بينما يسعى بحثنا لتقديم تحليل نحوي–دلالي شامل ومترابط للأنواع المختلفة لـ "ما" داخل بنية نصية واحدة هي سورة الإسراء.

من خلال هذه القراءة النقدية، تتضح الفجوة المعرفية التي يسعى هذا البحث إلى سدها، والمتمثلة في غياب دراسة تطبيقية متكاملة تتناول تجليات "ما" بأنواعها المختلفة في سورة

قرآنية واحدة، وتكشف عن الأسرار الدلالية والبلاغية المترتبة على تنوع وظائفها النحوية في خدمة مقاصد السورة وسياقاتها.

نرجو أن يكون بحثنا هذا جهدا يساهم في إثراء المكتبة ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا وجميع المسلمين الى ما يرضاه في سبيل العلم والمعرفة.

خطة البحث

مقدمة

الفصل الأول: "ما" في اللغة العربية: دراسة نحوية دلالية

المبحث الأول: "ما" الحرفية

- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- **ما النافية**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- **ما العاملة عمل ليس**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- **ما الكافة**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- **ما الزائدة**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- **ما المصدرية**
- تعريفها
- خصائصها

- شواهدها من النصوص العربية
- **المبحث الثاني: "ما" الاسمية**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- المبحث الثاني: **ما الاستفهامية**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- **ما الموصولة**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- **ما التعجبية**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية
- **ما الشرطية**
- تعريفها
- خصائصها
- شواهدها من النصوص العربية

الفصل الثاني" :ما "في سورة الإسراء :تحليل نحوي دلالي) تطبيقي

- تمهيد

المبحث الأول: التعريف بسورة الإسراء

المبحث الثاني" :ما "الموصولة ودلالة الشمول والعموم.

المبحث الثالث" :ما "الزائدة و"ما "النافية ودلالة التوكيد والنفي.

المبحث الرابع" :ما "المصدرية في سياق التشبيه والتعليل.

قائمة المصادر والمراجع.

خاتمة

الفصل الأول: "ما"

في اللغة العربية:

دراسة نحوية دلالية

الفصل الأول: "ما" في اللغة العربية: دراسة نحوية دلالية ويندرج تحته

- **المبحث الأول:**
- **"ما" الحرفية: (النافية، المصدرية، الكافة، الزائدة).**
- **المبحث الثاني:**
- **"ما" الاسمية :(الاستفهامية، الموصولة، الشرطية، التعجبية، المبهمة).**

الفصل الأول" :ما "في اللغة العربية :دراسة نحوية دلالية:

تمهيد:

قبل الخوض في أنواع "ما"، لا بد من التوقف عند إشكالية تصنيفها الكبرى التي شغلت النحاة، وهي دورانها بين الاسمية والحرفية. فالاسم ما دل على معنى في نفسه وله محل من الإعراب، والحرف ما دل على معنى في غيره ولا محل له من الإعراب. وتكمن صعوبة "ما" في أنها تأتي على الوجهين بشكل متكرر، حتى إن ابن هشام الأنصاري أفرد لها قسماً كبيراً من "مغني اللبيب" لتجلية هذا اللبس.[1]

يَرى سيبويه (ت. 180هـ) أن الأصل في التمييز بينهما هو السياق والمعنى، فالاستفهام والشرط والتعجب أسماء لأنها تقع مواقع الأسماء (مبتدأ، مفعول به)، بينما النفي والكف حروف لأنها تؤدي وظيفة معنوية دون أن تشغل محلاً إعرابياً[2]. أما ابن يعيش (ت. 643هـ) في "شرح المفصل"، فيضيف معياراً آخر وهو "الحاجة إلى صلة"، فـ"ما" الموصولة اسم لحاجتها إلى جملة صلة توضح إبهامها، أما "ما" المصدرية فحرف لأنها جزء من التركيب "ما والفعل" الذي يؤول بمصدر[3].

هذا التمييز ليس ترفاً نظرياً، بل هو أساس فهم وظيفة "ما" في الجملة؛ فإذا كانت اسماً، فهي "عمدة" أو "فضلة" لها دور تركيبي أساسي. وإذا كانت حرفاً، فهي "أداة" تؤثر في معنى الجملة دون أن تكون جزءاً من هيكلها الإعرابي.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1،1972م، ج. 1، ص10–13

[2] .سيبويه .*الكتاب* .تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل، 1988. ج. 1، ص. 287.

[3] ابن يعيش، علي بن عيسى .*شرح المفصل في صناعة الإعراب* .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، 1997. ج. 1، ص. 315–316.

المبحث الأول" :ما "الحرفية

المطلب الأول" :ما "النافية

تُعدّ" ما "النافية من أهم الأدوات التي تناولها النحاة والبلاغيون بالدراسة والتحليل، نظراً لتعدد وظائفها النحوية وتنوع دلالاتها الزمنية والمعنوية .وهي حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب،1 وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وتختلف أحكامها باختلاف موضعها ونوعها، وهو ما أدى إلى نشوء خلافات نحوية شهيرة بين مدرستي البصرة والكوفة، خاصة فيما يتعلق بعملها.

أولا: "ما "النافية العاملة عمل" ليس ("الحجازية)

تُعرف هذه" ما "بـ" ما الحجازية "نسبة إلى أهل الحجاز الذين يُعملونها عمل" ليس"، فترفع المبتدأ ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها، وذلك بشروط صارمة لضمان عدم إبطال عملها .وقد جاء القرآن الكريم شاهداً على هذا المذهب، مما أكسبه قوة وحجية في الاستدلال النحوي.[2]

الشروط الإعرابية لعمل" ما "الحجازية يشترط النحاة لعمل" ما "الحجازية أربعة شروط رئيسية، وهي

ألا يقترن اسمها بـ" إن "الزائدة :مثل"ما زيدٌ إلا قائمٌ (هنا تهمل).

.ألا ينتقض النفي بـ" إلا "في سياق الخبر مثل" :ما زيدٌ إلا قائمٌ) "(هنا تهمل).

[1]محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، تحقيق: خليل مأمون شحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1430هـ/2009م، ج. 4، ص. 513.

[2]ابن يعيش، *شرح المفصل*، 1997، ج. 1، ص. 315..

- ألا يتقدم خبرها على اسمها مثل" :ما قائمٌ زيدٌ (هنا تهمل). عند جمهور النحاة، وتعمل عند الأخفش.)
- ألا يتقدم معمول الخبر على اسمها إلا إذا كان شبه جملة: (ظرفاً أو جاراً ومجروراً)

شواهد من القرآن الكريم:

جاءت" ما "الحجازية عاملة في مواضع قليلة ومحدودة في القرآن الكريم، مما يدل على فصاحتها وقوتها في النفي المؤكد .ومن أشهر هذه الشواهد.

قوله تعالى :﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾] يوسف131.

التحليل النحوي" :ما "نافية عاملة عمل" ليس) "حجازية" .(هذا :"اسم إشارة مبني في محل رفع اسمها" .بشراً :"خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

التفسير اللغوي والدلالي :يوضح الزمخشري في" الكشاف "أن نفي البشرية هنا جاء على سبيل التعجب والإنكار، وأن إعمال" ما "أفاد توكيد النفي، فكأن النسوة ينفين عنه صفة البشرية نفياً قاطعاً لفرط جماله الذي جعله في منزلة الملائكة.

قوله تعالى :﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ المجادلة الآية 2:

التحليل النحوي" :ما "حجازية عاملة" .هُنَّ :"ضمير منفصل مبني في محل رفع اسمها . "أُمَّهَاتِهِمْ :"خبرها منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

التفسير اللغوي والدلالي :يرى أبو حيان الأندلسي في" البحر المحيط "أن إعمال" ما" هنا جاء لتأكيد بطلان الظهار، فالنفي هنا نفي للحكم الشرعي والقانوني، وليس نفياً للحقيقة الواقعية، وإعمال" ما "يعطي النفي قوة وحسما.[2]

---

1 ابن يعيش، *شرح المفصل في صناعة الإعراب* ، ج. 4، ص. 513

[2] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: محمد صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1992م، ج. 6، ص. 31.

شواهد من الحديث الشريف:

على الرغم من أن الاستشهاد بالحديث النبوي في النحو أقل من القرآن والشعر، إلا أن بعض الروايات الصحيحة وردت فيها" ما "العاملة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ:

«يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ»

فَقَالَ: «الإِيمانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. »

قَالَ: «صَدَقْتَ»

ثُمَّ قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ»

قَالَ: «الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، «وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»

قَالَ: «صَدَقْتَ»

ثُمَّ قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ»

قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»

قَالَ: «صَدَقْتَ»

ثُمَّ قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ»

قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»

قَالَ: «فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا»

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»

ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ»؟

قُلْتُ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ»

قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»

ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

«فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ» (وهي المهمة هنا). وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِمُسْلِمٍ

.«مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ»

ثالثاً: التحليل النحوي الدقيق

العبارة :«مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

التركيب: نافية للجنس، عاملة عمل ليس. أي نافية مُطلقة، (ترفع الاسم وتنصب الخبر)

ما: الْمَسْئُولُ :اسم ما —مرفوع، علامته الضمة.

بأعلمَ :خبر ما —منصوب علامته الفتحة (وأعلم تفضيل من عَلِمَ، والمصدر :العِلم).

مِنَ السَّائِلِ :جار ومجرور، متعلق بتفضيل أعلم.

التقدير:

ليس المَسْئولُ عنها بأعلمَ من السائل أو:

ما المَسْئولُ عنها عالماً أكثر من السائل[1].

وقد أشار النحاة (كابن هشام في مغني اللبيب ، وابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك إلى أن هذه ما أشبهت ليس في العمل، لكنها أقوى في النفي، لأنها تنفي الجنس كله.

شواهد من الشعر العربي:

[1] ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف *بمغني اللبيب عن كُتُب الأعراب* .، 1972. ج1، ص 412

احتج النحاة بالشعر العربي على عمل" ما "الحجازية، وكثيراً ما وردت في شواهد النحو الشهيرة.

كقول القاضي الجرجاني علي بن عيسى:(من أعلام القرن الرابع الهجري. من أهل جُرجان (إيران)، سكن بغداد.

أحقاً ما ترى ما الناس إلا بشر... وما هو مستدركٌ إلا بتعجي[1]

شاهد نحوي مشهور :(وما كلٌ من قالَ قَولاً صادقاً)

شاهد (العصر الأموي – الفرزدق)

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ..< ..ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل[2]

التحليل" :ما "حجازية عاملة" .أنت :"اسمها" .بالحكم :"خبرها مجرور لفظاً منصوب محلا.

تحليل الشاهد الأخير" :ما :"حجازية عاملة" .كلٌ :"اسمها مرفوع" .صادقاً :"خبرها منصوب وهذا الشاهد يمثل الاستعمال القياسي لـ" ما "العاملة، حيث لم ينتقض النفي ولم يتقدم الخبر.

تُعرف هذه" ما "بـ" ما التميمية "نسبة إلى بني تميم الذين لا يُعملونها عمل" ليس"، بل تبقى حرف نفي لا تأثير إعرابي له على المبتدأ والخبر، فيبقى المبتدأ مرفوعاً والخبر مرفوعاً كذلك ويحدث إهمال" ما "الحجازية إذا فُقد أحد شروط إعمالها التي ذكرناها سابقاً.

بيت المتنبي:

ما للظُّبى في يدِ الجبانِ مَنافعٌ

ولا الحِجى في رأسِ من لا يَعقِلُ [3]

1ابن الأنباري، *الزاهر في معاني كلمات الناس*)تحقيق: عبد المجيد دياب، دار الكتب العلمية،1984م. ص 35.

[2] شرح ابن يعيش، ج. 1، ص. 189

1المتنبي، *ديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، 1981، ج 1، ص 112

—*ما* هنا: نافية للجنس — تنفي وجود المنفعة في جنس الظُّبى عند الجبان أصلاً.

٢ .بيت ابن المعتز :

ما المرءُ إلا كالشهابِ يُرى

لمّا اشتَدَّ لمعانُهُ — تبدّدَا

—*ما* نافية للجنس: تنفي أن يكون المرء شيئاً غير كِبر الشهاب الزائل[1].

ومن شواهدها الشعرية على لغة أهل الحجاز قول الشاعر

أبناؤها مُتَكَنّفونَ أَباهُمُ ... حُنُوَّ الدَّوالي حَولَ أَصلِ الأَجذَلِ

وَلَقَد أَتَيتُ لَها فَما هِيَ زائِلٌ ... عَنّي وَما أَنا عَن هَواها بِزائِلِ[2]

فـ "ما" في قوله "ما هي زائل" نافية مهملة لتقدم الخبر، أما في قوله "وما أنا بزائل" فهي نافية عاملة عمل "ليس" (حجازية)، فاسمها "أنا" وخبرها "بزائل" المجرور بالباء الزائدة.

مواضع إهمال" ما": (أسباب بطلان العمل)

يُبطل عمل" ما "الحجازية في موضعين رئيسيين، فتصبح مهملة

انتقاض النفي بـ" إلا :"وهو أشهر موانع العمل، حيث يُقصد بـ" ما ...إلا "الحصر والقصر، وليس مجرد النفي.

تقدم الخبر على الاسم :إذا تقدم الخبر على المبتدأ، أُهملت" ما "(عند جمهور النحاة) وإن كان يجوز إعمالها في الشعر ضرورة.

شواهد من القرآن الكريم:

---

[1] **ابن المعتز، *البدائع والزهور*، تحقيق: عزّت عطية، دار الجيل، 1993، ص 89.**

[2] النابغة الذبياني، *ديوان النابغة الذبياني*، مرجع سابق، ص. 45.

جاءت" ما "مهملة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، خاصة عند انتقاض النفي بـ" إلا" للدلالة على القصر والحصر.

قوله تعالى :﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ آل عمران144 :

التحليل النحوي: و"ما نافية مهملة لانتقاض النفي بـ" إلا" ."محمد :"مبتدأ :ي مرفوع "رسول" خبر مرفوع.) الواو (استئنافيّة)ما (نافية مهملة)محمّد (مبتدأ مرفوع)إلاّ (أداة حصر (رسول (خبر المبتدأ مرفوع)قد (حرف تحقيق)خلت (فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين... والتاء للتأنيث)من قبل (جارّ ومجرور متعلّق بـ)خلت(، و)الهاء (ضمير مضاف إليه)الرسل (فاعل مرفوع) [1]

التفسير اللغوي والدلالي :يوضح الفخر الرازي في" مفاتيح الغيب "أن هذه الآية جاءت لبيان حصر صفة محمد صلى الله عليه وسلم في الرسالة، ونفي كل صفة أخرى قد تُنسب إليه من الألوهية أو الخلود، وهو تعبير بلاغي قوي يفيد التخصيص[2].

قوله تعالى :﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾] آل عمران[185 :

التحليل النحوي" :ما :"نافية مهملة" .الحياة :"مبتدأ مرفوع" .متاع :"خبر مرفوع.

شواهد من الحديث الشريف:

قوله صلى الله عليه وسلم: ما الزكاةُ في مالٍ حتى تمرّ عليه الحولُ»[3]

---

[1] محمود صافي، الجدول *في إعراب القرآن*، دار الرشيد – مؤسسة الإيمان، دمشق–بيروت، ط3، 1416هـ/1995م، ج. 2، ص. 324.

2 الفخر الرازي، محمد بن عمر، *مفاتيح الغيب*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ/2000م، ج. 9، ص. 376

[3] البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1423هـ، ج. 4، ص. 139؛ والألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ، ج. 3، ص. 167، حديث رقم 810.

التحليل النحوي :

–ما": نافية مهملة؛ لأن النفي انتُقض بـ"حتى" (التي تُعمل عمل "إلا" في سياق الحصر) ، فلم تُعمل ما بعدها .

–الزكاةُ": مبتدأ مرفوع .

–في مالٍ": جار ومجرور متعلقان بالمبتدأ .

–حتى تمرّ عليه الحولُ": ظرفية زمانية تفيد الحصر، وهي مانع من موانع إعمال "ما"، فحصل الإهمال.

الدلالة: حصر وجوب الزكاة بمرور الحول؛ أي لا تجب إلا بعد استيفاء هذا الشرط — وهو دلالة قصر وتحديد دقيق.

ثانياً" :ما "النافية المهملة التميمية:

تُعرف هذه" ما "بـ" ما التميمية "نسبة إلى بني تميم الذين لا يُعملونها عمل" ليس"، بل تبقى حرف نفي لا تأثير إعرابي له على المبتدأ والخبر، فيبقى المبتدأ مرفوعاً والخبر مرفوعاً كذلك . ويحدث إهمال" ما "الحجازية إذا فُقد أحد شروط إعمالها التي ذكرناها سابقاً.

مواضع إهمال" ما (أسباب بطلان العمل):

يُبطل عمل" ما "الحجازية في موضعين رئيسيين، فتصبح مهملة:

نتقاض النفي بـ" إلا :"وهو أشهر موانع العمل، حيث يُقصد بـ" ما ...إلا "الحصر والقصر، وليس مجرد النفي

تقدم الخبر على الاسم :إذا تقدم الخبر على المبتدأ، أُهملت" ما "عند جمهور النحاة) وإن كان يجوز إعمالها في الشعر ضرورة.

شواهد من القرآن الكريم: قوله تعالى: **(وما أبرئ نفسي)** "يوسف: 53). "ما" هنا نفت تبرئة النفس، والفعل المضارع "أبرئ" بقي مرفوعًا.

قوله تعالى :**(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم)** (الأحزاب: 40). "ما" هنا نفت أن يكون النبي أبًا لأحد، لكنها لم تؤثر إعرابيًا على الفعل الماضي "كان."

قوله تعالى: **(وما جعل عليكم في الدين من حرج)** "الحج: 78). "ما" هنا نفت وقوع فعل "جعل"، والفعل "جعل" بقي مبنيًا على الفتح.

شواهد من الشعر العربي:

يُكثر الشعراء من استعمال" ما "المهملة خاصة في سياقات الحصر والتعظيم

قول الشاعر أبو العتاهية :العصر العباسي

وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفاً له

إذا لم يكن في فعلِه والخلائقِ

تحليل الشاهد" :الحسنُ :"مبتدأ مرفوع" .شرفاً :"خبر مرفوع .وقد أُهملت" ما "هنا لتقدم الخبر على الاسم في غير الضرورة الشعرية، أو لعدم إعمالها على مذهب بني تميم.

ثالثاً" :ما "النافية غير العاملة (الداخلة على الأفعال)

وهي" ما "التي تدخل على الجملة الفعلية) الماضي والمضارع(، وتبقى حرف نفي لا تأثير إعرابي له على الفعل الذي يليها.

أحكامها:

-مع الفعل المضارع: تنفي في الحال أو الاستقبال .

شاهد قرآني: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: 53].

التحليل الدلالي: يرى الطبري أن النفي هنا (ما أبرئ) يدل على نفي التبرئة في الحال والاستقبال، وهو نفي للكمال، وليس نفياً مطلقاً، وفيها دلالة التواضع والاعتراف.

الدلالة: تفيد استمرار الحدث طوال فترة زمنية محددة، مما يمنح النص دلالة الاستمرارية واللزوم[1].

مع الفعل الماضي :تنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي، وتفيد نفي الوقوع دون تقييد بزمن معين.

شاهد قرآني :﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ الأحزاب.[40 :

شاهد شعري (المتنبي):

ما كلُّ ما يتمنَّى المرءُ يُدركُهُ ..... تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ.

مع الفعل المضارع :تنفي حدوث الفعل في الحال أو الاستقبال، وغالباً ما تكو دلالتها أضعف من النفي بـ "لم " "أو" "لن".

المطلب الثاني :"ما" المصدرية، والكافة، والزائدة.

أولاً :"**ما**" المصدرية.

" **ما**" المصدرية حرف مبني لا محل له من الإعراب، لا يدل على النفي، وإنما يدل على المصدرية .وظيفتها تحويل الجملة الفعلية التي تليها إلى مصدر صريح) يُسمى المصدر المؤول(، وتأخذ هذا المصدر الصريح محلها في الإعراب .وقد تكون مصدرية مجردة، أو مصدرية ظرفية) تدل على المصدرية والزمان معاً.

أحكامها:

[1]أبو حيان تفسير البحر المحيط، الكتب العلمية، بيروت لبنان ج1، ص 292

المصدرية المجردة :تؤول مع ما بعدها بمصدر يعرب حسب موقعه في الجملة.

شاهد قرآني :﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾] النجم.[39 :

التحليل النحوي" :ما سعى "تؤول بـ" سعيه ."والتقدير" :وأن ليس للإنسان إلا سعيه."

شاهد شعري(النابغة الذبياني)

فإني وقفتُ اليومَ ما كنتُ واقفاً.... وكنتُ إذا ما أُتيتُ أُجيبُ.

المصدرية الظرفية :تؤول مع ما بعدها بمصدر صريح مضاف إلى ظرف زمان، والتقدير "مدة دوام."

كقول لبيد بن ربيعة:

أَلا تَسأَلانِ المَرءَ ماذا يُحاوِلُ ...أَنَحبٌ فَيُقضى أَم ضَلالٌ وَباطِلُ

يُجازى الفَتى ما كانَ سَعْيُهُ لَهُ ...وَلا خَيرَ في سَعيٍ إِذا لَم يُقابَلِ

فـ "ما" في قوله "ما كان سعيه" مصدرية، والتقدير: "يجازى الفتى كون سعيه له" أو "يجازى بسعيه"، فتؤول بمصدر هو فاعل للفعل "يجازى" المبني للمجهول.

شاهد قرآني :﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾] مريم.[31 :

التحليل النحوي" :ما دمت حياً "تؤول بـ" مدة دوامي حياً" ."ما :"مصدرية ظرفية.

الدلالة :تفيد" ما "المصدرية الظرفية استمرار الحدث ودوامه طوال فترة زمنية محددة، مما يمنح النص دلالة الاستمرارية واللزوم.[1]

كقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: 118]، أي: "ودوا عنتكم".

[1] قاسم، محمد أحمد، اعراب الشواهد القرا نية والأحاديث النبوية في شرح بن عقيل. المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ط1.2003م.ص 34-35

ثانياً :"ما" الكافة (الزائدة الكافة)

"ما "الكافة حرف زائد مبني لا محل له من الإعراب، وسميت" كافة "لأنها تكف الحروف الناسخة عن العمل، أي تبطل عملها.

أحكامها:

دخولها على" إن "وأخواتها :إذا اتصلت" ما "بـ" إن "وأخواتها) إن، أن، كأن، لكن، ليت، لعل(، كفتها عن العمل، وأبطلت اختصاصها بالجملة الاسمية، فجاز أن يليها جملة اسمية أو فعلية، ويبقى ما بعدها مرفوعاً.

شاهد قرآني :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات.[10 :

التحليل النحوي" :إن :"حرف ناسخ كف عن العمل بـ" ما" ."ما :"كافة" .المؤمنون:"

مبتدأ مرفوع بالواو" .إخوة :"خبر مرفوع.

الدلالة :تفيد" إنما "الحصر والقصر، وهي أداة قصر قوية في اللغة، حيث تقصر الأخوة على المؤمنين[1].

دخولها على أفعال القلة والكثرة :تتصل ببعض الأفعال مثل) طال، قل، كثر (فتكفها عن طلب الفاعل، وتجعلها بمنزلة الحرف الذي يفيد التوكيد.

مثال" :قلما ينجح الكسول) "أي :يندر نجاحه.

ثالثاً :"ما" الزائدة غير الكافة

[1] ابن هشام الأنصاري، . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1985م. (الجزء 1ص45

"**ما**" الزائدة حرف مبني لا محل له من الإعراب، لا يؤثر في الإعراب ولا يكف عن العمل،

وإنما يأتي لغرض التوكيد أو التحسين اللفظي، كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: 159]. ويؤكد ابن جني (ت. 392هـ) في "الخصائص" أن "كل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى"

مواضع زيادتها:

الشرط معنى توكيد في فتزيد ،(كيف أين، متى، إذا،) مثل :الشرط أدوات بعد.

شاهد قرآني :﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾] النساء.[78 :

التحليل النحوي" :أين :"اسم شرط جازم" .ما :"زائدة للتوكيد" .تكونوا :"فعل الشرط مجزو

شاهد شعري (امرؤ القيس):

غَدَاةَ غَدَتْ كَأَنَّ بِهَا نَعَامًا..... إِذَا ما أَقْبَلَتْ وَإِذَا ما أَدْبَرَتْ

بين الجار والمجرور :تقع بين حرف الجر والاسم المجرور، وتكون زائدة للتوكيد

شاهد قرآني :﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾] آل عمران.[159 .

التحليل النحوي" :الباء :"حرف جر" .ما :"زائدة للتوكيد" .رحمة :"اسم مجرور.

الدلالة :تفيد" ما "هنا توكيد السبب، أي أن لين النبي صلى الله عليه وسلم كان بسبب رحمة مؤكدة من الله تعالى.

بعد بعض الأسماء :مثل (دون، غير، بعد، قبل).

مثال" :جئت من بعدما سافر زيد".

المبحث الثاني :"ما" الاسمية:

تختلف "ما" الاسمية عن الحرفية في كونها اسماً مبنياً له محل من الإعراب، وتدل على معنى بذاتها (غير العاقل غالبًا). وهي تتنوع إلى عدة أنواع، لكل منها وظيفته النحوية ودلالته الخاصة.1

المطلب الأول" :ما "الاستفهامية، والموصولة، والشرطية

أولاً" :ما "الاستفهامية

ما "الاستفهامية اسم مبني يستفهم به عن غير العاقل أو عن حقيقة الشيء"أو صفته وهي من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

أحكامها الإعرابية:

تُعرب :"**ما**" الاستفهامية حسب موقعها في الجملة، بخلاف "ما" الحرفية ومن أشهر حالات إعرابها، فقد تكون:

في محل رفع مبتدأ أو خبر مقدم :إذا جاء بعدها اسم مرفوع

(نكرة أو معرفة) مبتدأ :إذا جاء بعدها اسم أو فعل لازم.

خبر :إذا جاء بعدها اسم معرف

شاهد قرآني :﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ طه[17 :

التحليل النحوي" :ما :"اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ" .تلك :"خبره.

الدلالة :الاستفهام هنا ليس لطلب العلم بالشيء، فالله أعلم بما في يمين موسى، بل لغرض التقرير والتشويق إلى ما سيأتي من معجزة.

---

[1]ينظر الى ابن هشام الأنصاري، .*مغني اللبيب عن كُتُب الأعراب*.. الجزء الأول، الصفحة (428 –431)

في محل جر :إذا سُبقت بحرف جر .وفي هذه الحالة، تُحذف ألفها للتفريق بينها وبين" ما " الموصولة أو النافية. مثال" :لمَ" (أصلها: لِ + ما)، "بِمَ" (أصلها: بـ + ما)، "عمَّ" (أصلها: عن + ما).

لا تُستخدم للعاقل " :لا تُستعمل ما" الاستفهامية للسؤال عن العاقل، بل يُستخدم لذلك "مَن."

مثال :لا نقول "ما هذا؟" للإشارة إلى شخص، بل نقول "مَن هذا؟."

شواهد قرآنية ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾] النبأ) .[1 :أصلها :عما(عمَّ" (عن + ما الاستفهامية)

حذف ألفها عند دخول حرف الجر عليها: (مثل: "لمَ"، "بمَ"، "عمَّ").

قوله تعالى: (لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (الصف: 5). "لمَ" (لام الجر + ما الاستفهامية).

قوله تعالى: (فَبِمَ تُبَشِّرُون) (الحجر: 54). "بمَ" (باء الجر + ما الاستفهامية).

موقعها الإعرابي (مبتدأ، خبر، مفعول به).

قوله تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ) "طه: 17). "ما" هنا اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

قوله تعالى :(قَالَ فَمَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ)"يوسف: 51). "ما" هنا اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

ومن شواهدها في كلام العرب: ما يُروى أن أعرابياً سُئل :ما تَشتَكي؟ فقال: أَشتَكي ما لا يُشتَكى مِثلُهُ، وهو الكِبَر. فـ "ما" الأولى استفهامية يُسأل بها عن حقيقة الشكوى.

شواهد من الشعر العربي: نظم الشاعر أبو اسحاق الغزي بيتاً بشكل سؤال :

مالي أرى الشمع يبكي في مواقده.

من حرقة النار أم من فرقة العسلِ؟[1]

ومثل للأعشى، يمدح سلامة ذا فائش الحميري: لأنه إنما شرب بكفه، وهو غير بخيل، فلم يشرب بكف من بخل .

يا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ المَطِيَّ وَلا ...يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفِّ مَنْ بَخِلا

ما لِي أَرَى النَّاسَ يَرْحَلُونَ وَمَا ...يَرْحَلُ فِيهِمْ مَنْ حَلَّ فَارْتَحَلا [2]

فـ "ما" في قوله "ما لي أرى الناس" استفهامية، يُستفهم بها عن حاله متعجباً، وهي مبتدأ، والجار والمجرور "لي" خبره.

ثانياً" :ما "الموصولة:

"**ما**" الموصولة :اسم مبني يدل على معنى عام، ويحتاج إلى جملة تأتي بعده تُسمى" صلة الموصول "لتوضيح معناه، ويجب أن تتضمن الصلة" عائداً "يعود على" ما ."وتُستخدم لغير العاقل غالباً، وللعموم أحياناً.

أحكامها الإعرابية:

تُعرب" :ما "الموصولة حسب موقعها في الجملة، ومن أشهر حالاتها

في محل رفع فاعل أو مبتدأ أو نائب فاعل:

---

1. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي: من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني .الجزء الثالث. دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة الرابعة – 1981، ص. 265–266

أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي (441 هـ/1023 م – 524 هـ/1130 م) ويُلقَّب بالأديب الغزّي. هو شاعر عربي من غزة عاش في القرن السادس الهجري.

[2]أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق 6هـ)، إيضاح شواهد الإيضاح، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني. دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1987 م– الجزء 2/ص 588

شاهد قرآني :﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ آل عمران.[109 :

التحليل النحوي:" ما "اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر" .في السماوات :صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .التقدير :ولله الذي استقر في السماوات.

الدلالة :تفيد" ما "الموصولة هنا العموم والشمول لكل ما هو غير عاقل في الكون، وتأكيد ملكية الله المطلقة.[1]

شواهد من الحديث الشريف:

قوله صلى الله عليه وسلم" :إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى".[2]

(رواه البخاري ومسلم)

التحليل النحوي" :ما :"اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به للفعل" نوى."

الدلالة :تفيد معنى الجزاء والحساب، أي لكل إنسان جزاء الذي نواه، وهو من أصول التشريع الإسلامي.

شواهد من الشعر العربي

: قول الفرزدق يهجو جريراً:

أُولَئِكَ آبائي فَجِئني بِمِثلِهِم ...إِذا جَمَعَتنا يا جَريرُ المَجامِعُ

فَإِنَّ ما تَقولُ لَيسَ بِلائِنٍ ...بِكَ الدَهرَ أَو يَبلَى مِنَ القالِ قائِلُ

[1] محمد احمد قاسم. اعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في شرح بن عقيل للدكتور المكتبة العصرية، صيدا، بيروت الطبعة الأولى 2003-ص34-35.

[2] نووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1416هـ، ج. 1، ص. 5.

فـ "ما" في قوله "فإن ما تقول" هي اسم موصول بمعنى "الذي"، وهي اسم "إنّ"، والجملة الفعلية "تقول" صلتها، والتقدير: فإن الذي تقوله ليس بلائن. وهذا الشاهد يوضح استعمالها اسماً له محل من الإعراب في بنية الجملة[1].

قول الشاعر (المتنبي – العصر العباسي).

ما ينفعُ القولُ ما لم يصحبهُ ... فعلٌ يوافقُ ما القولُ قد أسلِف[2].

"ما" **الشرطية:** اسم مبني يدل على معنى عام، ويُستخدم لربط جملتين، الأولى شرط للثانية، وتُسمى" فعل الشرط "و"جواب الشرط ."وهي من الأدوات التي تجزم فعلين (فعل الشرط وجوابه).

أحكامها الإعرابية:

تُعرب" ما "الشرطية حسب موقعها، وغالباً ما تكون في محل رفع مبتدأ أو نصب مفعول به.

في محل رفع مبتدأ :إذا جاء بعدها فعل لازم أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله1 .

شاهد قرآني :﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ البقرة.110 :

التحليل النحوي" : "ما "اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ" .تُقَدِّمُوا :"فعل الشرط مجزوم" .تَجِدُوهُ :"جواب الشرط مجزوم.

---

1 ابن هشام الأنصاري، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2003م، ج. 1، ص. 165–166.

[2] المتنبي، أحمد بن الحسين .ديوان المتنبي .شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،2002 م.,ص 140

الدلالة :تفيد العموم في الشرط والجزاء، أي كل شيء يقدمه الإنسان من خير يجده عند الله، وهو حث على فعل الخير[1].

شواهد من الشعر العربي: ومن أشهر شواهدها في الشعر العربي قول أبي ذؤيب الهذلي:

وَالنَفسُ راغِبَةٌ إِذا رَغَّبتَها ...وَإِذا تُرَدُّ إِلى قَليلٍ تَقنَعُ

فَما تُعْطِ مِنْ شَيْءٍ تَجِدْهُ غَدًا ...عِنْدَ الإِلَهِ مُضاعَفًا أَوْ تَرْجِعُ

فـ "ما" هنا اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم للفعل "تعطِ" المجزوم، وجواب الشرط هو الفعل "تجدْه" المجزوم أيضاً.

وقول شاعر (في العصر الإسلامي) :

ما تفعلوا من خيرٍ تُحمَدوابه والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ يزدادُ

المطلب الثاني" :ما "التعجبية و"ما "المبهمة

أولاً :"ما" التعجبية

"ما" التعجبية: اسم مبني يدل على التعظيم والإبهام، وهي المكون الأساسي لصيغة التعجب القياسية الأولى" :ما أفعله"

أحكامها الإعرابية: تُعرب دائماً اسماً مبنياً في محل رفع مبتدأ.

شاهد قرآني :لم ترد" ما "التعجبية بالصيغة القياسية) ما أفعله (في القرآن الكريم، وإنما وردت صيغ تعجب سماعية أو بأساليب أخرى، لأن أسلوب التعجب القياسي[2]" ما أفعله "يدل على أن المتكلم لا يعرف حقيقة الشيء الذي يتعجب منه، وهذا لا يليق في حق الله تعالى.

ومن شواهدها الشعرية:

[1] الغلاييني، مصطفى. *جامع الدروس العربية*. دار الغد الجديد – القاهرة – المنصورة الطبعة الأولى ،2002 ص 52

[2] نفس المرجع السابق ص 54-55

قول (المتنبي) :

ما أبعدَ العيبَ والنقصانَ عن شرفي ... أنا الثُّريَّا وذانِ الشيبُ والهَرم.[1]

التحليل النحوي" :ما :"اسم تعجب مبني في محل رفع مبتدأ" .أبعد :"فعل ماض جامد لإنشاء التعجب، والفاعل ضمير مستتر تقديره" هو "يعود على" ما" ."العيب :"مفعول به منصوب . والجملة الفعلية (أبعد العيب) في محل رفع خبر المبتدأ" ما."

الدلالة :تفيد" ما "التعجبية التعظيم والمدح أو الذم والإنكار، وهي تدل على أن الشيء المتعجب منه بلغ حداً من الصفة (الحسن أو القبح) لا يمكن وصفه أو تحديده، فجاءت" ما " مبهمة لهذا الغرض.

قول الشاعر: من قصيدة في مدح سيف الدولة، عند ذكر خيوله وفرسانه. ولقد استخدم المتنبي أسلوب التعجب للدلالة على الإعجاب والرهبة معًا، كما في وصفه خيول سيف الدولة:

ما أَجْمَلَ الخَيْلَ الجِسَامَ إِذَا مَشَتْ

كأَنَّهُنَّ جِبالُ أَيْلٍ تَنْتَقِلْ [2]

حيث تُحقّق *ما* التعجبية — بخلاف *ما* النافية — وظيفةً بلاغيةً في إبراز العظمة والهيبة، لا في النفي أو الإنكار.

ثانياً :" ما" المبهمة (النكرة التامة)

---

[1] المتنبي، أحمد بن الحسين. ديوان المتنبي. شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ط2،1986م. ج2.ص115

[l] المتنبي، *ديوان*، تحقيق :د. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1981، المجلد الأول، الصفحة 89.

:"**ما**" المبهمة، أو النكرة التامة، اسم مبني يدل على الشيوع والإبهام، وتأتي بمعنى" شيء " أو" أمر."

أحكامها الإعرابية:

تُعرب "**ما** " النكرة التامة حسب موقعها في الجملة، ومن أشهر حالاتها:

في محل رفع خبر أو فاعل :

.في محل رفع خبر مبتدأ محذوف كقول أبو العلا المعري في (قصيدة في مدح كافور)

فَما يَجُوزُ عَلَيكَ غَيرُ صَوابِ

وَما يَجوزُ عَلَيكَ غَيرُ صَوابِ [1]

التحليل:

- الجملة :ما يجوز عليك غير صواب —ما فاعل يجوز، مرفوعة محلاً (لأنها اسم).
- ما :مبهمة، بمعنى شيء —أي :لا شيء يجوز عليك إلا الصواب.

قد يُتوهّم أن ما هنا نافية، لكنها ليست كذلك —لأن الفعل يجوز مبني للمعلوم، والجملة خبرية قطعية، والمرفوعية دليل على كونها اسمًا (فاعلًا)، لا حرفًا .

ما في محل رفع — مبتدأ (نادر، لكن وارد في الشعر) (الشاعر :أبو تمام)(ت 231هـ)

ما لَيسَ بِالمَرءِ مِن أَخيهِ كَثيرُ

وَكُلٌّ ما هُوَ مِنهُ — فَهوَ قَليلُ [2]

التحليل:

[1] : نفس المرجع ، ج 2، ص 309.

[2] ديوان محمد بن حازم بن عبد الله التغلبي.، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1974، ج 1، ص 152.

- ما :مبتدأ مرفوع (مبهم)، خبره كثيرٌ.
- المعنى :الشيء الذي ليس من أخيك — كثير أي: لا تثق كثيراً فيما ليس من صنع أخيك.

.4ما في محل رفع — فاعل (مع فعل مبني للمجهول) كقول الشاعر البحتري (ت 284هـ):

ما يُسقَى القلبُ إلَّا مِن يَدِ الحُبِّ

وَما يُرى الحُسنُ إلَّا في سَناكُمُ [1] خبر مبتدأ

التحليل:

- ما :فاعل نائب (لأن الفعل مبني للمجهول :يُسقى(، مرفوعة محلاً.
- ما :مبهمة، بمعنى شيء —أي :لا شيء يُسقى القلبُ به إلا من يد الحب.

شاهد قرآني :﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ البقرة.[271 :

التحليل النحوي" :نعم ما هي "أصلها" نعم شيء هي" ."ما :"اسم نكرة تامة مبني في محل نصب تمييز (وقيل فاعل).

الدلالة :تفيد المدح والثناء على إبداء الصدقات، وتدل على أن هذا الفعل" نعم شيء "أو" نعم عمل."

في محل جر :إذا سُبقت بحرف جر.

قال: سيد الحميري (ت 183هـ)،

[1] ديوان الحسين بن الحسن بن غالب الكندي.، تحقيق :حسن الصيرفي، دار المعارف، 1969، ج 1، ص 198.

وَما تَسُرُّ بِهِ النُّفوسُ كَثيرُ

وَما تُبَيِّنُهُ اللُّغاتُ قَليلُ [1]

التحليل: وما فيهما مبهمة (اسم مبني على السكون)، في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، بمعنى *شيء* .والتركيب يعكس رؤية فلسفية عميقة: كثرة المكنون في النفس مقابل قلة المعبر عنه لغويًا — وهي فكرة جوهرية في البلاغة الإسلامية والعربية.

[1] السيد الحميري، *ديوان*، تحقيق :محمد علي الحبّابي، مكتبة المثنى، بغداد، 1965، ص .212.

الفصل الثاني" :ما "في سورة الإسراء :تحليل نحوي دلالي (تطبيقي)

الفصل الثاني" :ما "في سورة الإسراء :تحليل نحوي دلالي) تطبيقي(ويندرج تحته

- تمهيد

المبحث الأول: التعريف بسورة الإسراء

المبحث الثاني" :ما "الموصولة ودلالة الشمول والعموم.

المبحث الثالث" :ما "الزائدة و"ما "النافية ودلالة التوكيد والنفي.

المبحث الرابع" :ما "المصدرية في سياق التشبيه والتعليل

تمهيد:

البلاغة في القرآن الكريم هي الإعجاز في تناسب الألفاظ مع المعاني، وتعد أساسا لفهم القرآن الكريم والإيمان به، وهي تشمل علوم البلاغة كالبيان والمعاني والمحسنات، والنحو يمثل لبنة أساسية في البلاغة، فهو يدرس بنية الكلام العربي وترتيبه، بينما البلاغة تعنى بتناسب الألفاظ مع المقصد والسياق الذي ورد فيه الكلام. فالبلاغة والنحو متكاملان لفهم القرآن، فالبلاغة هي فن إيصال المعنى بجمال ودقة، والنحو هو الأداة التي تظهر هذا الجمال والتناسب، وبلاغة القرآن من أسباب إعجازه، والمقصود بها: فصاحة مفرداته، ومتانة نظمه وانتظام دلالته واستيفاؤه للمعاني، وحسن بيانه، ودقة تعبيره

وبما أنّ دراستنا تتعلق بموضوع استعمالات "ما"، فقد اخترنا من المدونة القرآنية سورة الإسراء لتكون مجالا للشق التطبيقي من هذه الدراسة.

يهدف هذا الفصل إلى تجاوز التحليل الإعرابي الشكلي لـ" ما "في سورة الإسراء والتركيز على التحليل الدلالي والبلاغي المستمد من كتب التفسير اللغوي والنحوي . إن وظيفة" ما "في السياق القرآني ليست مجرد أداة نحوية، بل هي محملة بدلالات عميقة تخدم المقصد العام للسورة.

اعتمد التحليل على المنهج الوصفي التحليلي الدلالي و تم الاستقراء وفق رواية ورش عن نافع، وهي الرواية المتداولة في المصاحف الرسمية بالجزائر والمغرب الأقصى، وفق طبعة *مجمع الملك فهد* (1438هـ)[1]. وقد برّرنا هذا الاختيار منهجيًّا بعدة اعتبارات: أولًا، كونها الرواية الرسمية المُعتمدة في السياق التعليمي المحلي. ثانيًا، من الناحية اللسانية، فإن رواية ورش تُحافظ على كثير من الزوائد اللفظية (كـ"ما" الزائدة بعد أدوات الشرط)، وهي زوائد تحمل دلالات توكيدية بالغة الأهمية. ورغم أن اختلاف القراءات في مواضع "ما" داخل سورة

[1] مصحف المدينة، رواية ورش عن نافع، طبعة مجمع الملك فهد، 1438هـ .

الإسراء محدود جدًّا بين روايتي ورش وحفص[1]، فإن الإشارة الصريحة إلى الرواية المستخدمة تُعتبر ضرورة منهجية لتفادي اللبس.

، حيث تم استقراء جميع مواضع" ما "في السورة، وتصنيفها، ثم تحليل دلالتها في سياق الآية والسورة الكلي، بالاستناد إلى مراجع التفسير اللغوي والنحوي الموثوقة.

1_1المبحث الأول: التعريف بسورة الاسراء

تعد سورة الإسراء سورة مميزة من سور القرآن الكريم لما تضمنته من ذكر حادثة محورية في الإسلام؛ ألا وهي حادثة الإسراء والمعراج، وتُعرف أيضًا بسورة بني إسرائيل، لأنها تحدثت عن هؤلاء القوم وإفسادهم في الأرض وعقوبة الله لهم[2]، وكذلك سورة سبحان، لأنها افتتحت بهذه الكلمة، وفيما يأتي تعريف بهذه السورة الكريمة من خلال بيان وقت نزولها، وسبب تسميتها، وأبرز محاورها وموضوعاتها[3].

والمقاصد العامة لها، وذلك فيما يأتي:

سورة الإسراء سورة مكّية، نزلت في السنة الحادية عشرة للبعثة قبل الهجرة بسنة وشهرين، وتسمّى سورة "الإسراء"؛ نظراً لذكر الإسراء في صدرها[4]، كما تسمّى سورة "بني إسرائيل" لأنها تحدّثت عنهم، وعن إفسادهم في الأرض، وعن عقوبة الله لهم على هذا الفساد[5]."

1_2 سبب نزول سورة الإسراء:

---

[1] الجزري، ابن الجزري، محمد بن محمد, النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ج. 1، ص. 302–305.

ابن عاشور محمد الطاهر تفسير التحرير والتنوير: الدار التونسية للنشر، تونس, 1984م, ج15. ص5.

[3]نفس المرجع، ج15،ص 10.

[4] الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، بيروت دار الكتب العلمية, 151/2.

[5] ابن عاشور التحرير والتنوير 5/15.

نزلت سورة الإسراء تكريما للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بعد الأذى الذي تعرض له من المشركين، حيث احتوت على معجزة الإسراء والمعراج التي رفع بها الله شأن نبيه ، وظهرت من خلالها عظمة الله وحكمته في الكون، وقد تضمنت السورة أيضا الحديث عن أصول العقيدة والتوحيد، وقضايا أخلاقية واجتماعية هامة، وقصة بني إسرائيل وما حدث لهم من فساد وعقوبة1. ورد في بعض آيات سورة الإسراء أسباباً للنزول، نذكر منها : (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ) عن عبد الله قال: جاء غلام إلى رسول الله فقال: إن أمي تسألك كذا وكذا، فقال: ما عندنا اليوم شيء، قال: فتقول لك اكسني قميصك، قال: فخلع قميصه فدفعه إليه وجلس في البيت حاسراً؛ فأنزل الله –سبحانه وتعالى–: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ)، الآية 29.

1_3التكريم الإلهي:

نزلت سورة الإسراء في مكة قبل الهجرة، وسميت بهذا الاسم لأنها بدأت بسرد قصة رحلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عروجه إلى السماوات العلا، فكان هذا إظهارا لمقام النبي وتكريما له بعد ما لاقاه من أذى في سبيل دعوته2.صح عن عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: **(كانَ النَّبيُّ –صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ– لا ينامُ علَى فِراشِه حتَّى يقرأ بَني إسرائيلَ، والزُّمَرِ)**[3] رواه الترمذي، في سنن الترمذي، عن عائشة أم المؤمنين، الصفحة،:2920، ، وعن عبد الرحمن بن يزين أنه قال: (سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ –رَضِيَ اللَّهُ عنْه– قالَ في بَنِي إسْرَائِيلَ، والكَهْفِ، ومَرْيَمَ: إنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وهُنَّ مِن تِلَادِي)، أي أن هذه السور مما أنزل متقدماً، وأنها من المضلات، كما أنها من ابن مسعود حفظها في

1– الألوسي، شهاب الدين السيد محمود روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط4، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1985م، 15/2.

2 – الشوكاني محمد بن علي، بن محمد فتح القدير بيروت دار الفخر 205/1983,3.

3 رواه الترمذي في سنن الترمذي عن عائشة أم المؤمنين، الصفحة،2920،

القديم1

1_مقاصد السورة:

بالإضافة إلى الإسراء والمعراج، تضمنت السورة دعوة للإقبال على الله وحده وتوحيده، وذكرا لمعجزة القرآن وعدم قدرة خصومه على الإتيان بمثله. تدور معظم موضوعات سورة الإسراء على العقيدة؛ وبعضها عن قواعد السلوك الفردي والجماعي وآدابه القائمة على العقيدة، إلى شيء من القصص عن بني إسرائيل، وطرف من قصة آدم وإبليس وتكريم الله للإنسان.

– توحيد الله سبحانه، **(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)** الإسراء:23، فالله سبحانه وتعالى هو الموحد الحق، ولا معبود سواه .

– تنزيه الله تعالى وتسبيحه وحمده وشكر آلائه، وقد تكرر مقصد التسبيح في آيات عديدة من هذه السورة؛ ففي مطلعها، قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده) الإسراء:1.

وعند ذكر دعاوى المشركين عن الآلهة، عقَّب سبحانه بقوله:(تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الإسراء:44. وعند حكاية قول بعض أهل الكتاب حين يتلى عليهم القرآن (ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا) الإسراء:108.

1_5قضايا العقيدة والأخلاق:

تناولت السورة أيضًا موضوعات مثل توحيد الله، ورعاية حقوق الأقرباء، وحرمة الإسراف والتبذير، وقتل النفس، وأكل مال اليتيم.

[1]– البخاري، *صحيح البخاري*، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج. 3، ص. 118صحيح.

1_ 6 قصة بني إسرائيل:

أشارت السورة إلى قصة بني إسرائيل وتاريخهم في الإفساد في الأرض، وتذكيرهم بضرورة الاستقامة وعواقب العصيان.

1_7عدد آياتها ووقت نزولها:

سورة الإسراء من السور المكية التي نزلت آياتها في مكة المكرمة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، وكان ذلك في السنة الحادية عشر من البعثة أي قبل الهجرة بقرابة السنة والشهرين، وعدد آياتها مائة وعشرة آية1.

موضوعاتها:

ركّزت سورة الإسراء على العقيدة وترسيخها في نفوس المسلمين، وتحدثت عن قواعد السلوك الفردي والجماعي، بالإضافة إلى قصص بني إسرائيل وقصة سيدنا آدم وإبليس بشيء من الإيجاز، كما كان الجانب الأبرز فيها متعلق بذكر شخص النبي صلى الله عليه وسلم–، وبيان موقف قومه منه بين مصدق ومؤمن له، ومكذب وكافر به.

وقيل عن موضوع السورة: الحديث عن شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم

فقد ابتدأت بالإسراء به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى حيث أراه الله سبحانه وتعالى من الآيات الكبرى وتحدثت عن طبيعة رسالته صلى الله عليه وسلم مزاياها وموقف المشركين منها وبيان موقف أهل مكة والمطالب المتعنتة التي طلبوها ثم تثبيت الله سبحانه وتعالى لنبيه وتبشيره بحسن العاقبة.

[1]– الشوكاني، محمد بن علي بن محمد فتح القدير ، بيروت، دار الفكر، 1983م ، 3/205.

وقيل محور السورة: هو الحديث عن القرآن وهدايته وإعجازه. ومنع الذين لا يؤمنون به عن فقهه واشتماله على ما يشفي الصدور وتكرار البينات والآيات فيه بأساليب مختلفة ثم نزوله مفرقاً ليقرأه الناس على مكث.

مقاصد سورة الإسراء:

لسورة الإسراء مقاصد عديدة بيانها فيما يأتي:

– إثبات حادثة الإسراء والمعراج، والتحدث عن فضل المسجد الأقصى ومنزلته العظيمة لدى المسلمين.

– ذكر بعض الحكم والمواعظ العامة للمسلمين، واختبار الناس بذكر حادثة الإسراء والمعراج وانقسامهم بين مؤمن وكافر بها[1].

– توحيد الله تعالى وتنزيهه عن كل نقص؛ فقد بدأت الآيات بالتسبيح وتكررت آيات الحمد وشكر الله تعالى على نعمه، كما تحدثت عن توحيد الله تعالى وأحقيته في العبودية من دون اتخاذ شركاء له.

– توضيح قاعدة الثواب والعقاب؛ فلو عمل المرء صالحًا واهتدى فإن ذلك يفيده نفسه، كما أنه إذا ضل واتبع هواه فإن العقاب سيصيبه هو نفسه أيضًا؛ حيث لا يتحمل أي شخص وزر شخص آخر.

– توضيح قاعدة مهمة من قواعد الله تعالى في محاسبة الخلق؛ حيث إن الله تعالى لا يعاقب العباد من دون أن يرسل إليهم الرسل لتوضيح أمور دينهم وإرشادهم إلى ربهم[2].

---

[1]– الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل .تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. الرياض: مكتبة العبيكان، 1998.

2 الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج 22، ص 107.

امتلاك الله تعالى للأمر كله؛ فلا يملك أحدٌ من الخلق شيئا، لا نافعًا ولا ضارًّا إلاّ الله تعالى.

– بيان إعجاز القرآن الكريم لأنه من عنده عز وجل، ولا يمكن لأحد من المخلوقات الإتيان بآية من مثله؛ فهو معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة إلى يوم القيامة.

– توضيح الحكمة من نزول القرآن الكريم على دفعات بدلاً من دفعة واحدة؛ إذ إن الحكمة من ذلك تعود إلى إتاحة الفرصة أمام الناس لاستيعاب أحكامه وتطبيقها وحفظ هذه الآيات، ولو نزل دفعة واحدة لشق على الناس استيعابه، وبالتالي لشق عليهم اتباع الدين الإسلامي.

– تنزيه الله تعالى عن اتخاذه للولد والشريك.

– بيّنت لنا سورة الإسراء أثر الهداية على النفس وما يترتّب عليها من ثوابٍ، وكذلك بينت لنا إثم الضلال وما يُخلّفه من آثارٍ على صاحبه وأنّ كلّ إنسانٍ مسؤولٌ ومحاسبٌ على أعماله وحده؛ فقد قال الله تعالى: (مَنِ اهتَدى فَإِنَّما يَهتَدي لِنَفسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرى وَما كُنّا مُعَذِّبينَ حَتّى نَبعَثَ رَسولًا) الاسراء 15. أكّدت السورة على إعجاز القرآن الكريم، وأنّه من الاستحالة أن تأتي مخلوقات الله –سبحانه وتعالى– بمثله؛ فالقرآن الكريم هو معجزة النبيّ – صلى الله عليه وسلم– الدالّة على صدقه وصدق دعوة الإسلام، قال تعالى: (قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلى أَن يَأتوا بِمِثلِ هذَا القُرآنِ لا يَأتونَ بِمِثلِهِ وَلَو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهيرًا[1].)

المبحث الثاني" :ما "الموصولة ودلالة الشمول والعموم

وردت" ما "الموصولة في سورة الإسراء في عدة مواضع، وتفيد دلالة العموم والشمول لغير العاقل، مما يخدم مقاصد السورة في إثبات ملكية الله المطلقة وشمول قدرته.

1

المطلب الأول" :ما "الموصولة في سياق الجزاء والملك

1. قوله تعالى :﴿إِنَّ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾] الإسراء[7 :

التحليل النحوي" :ما :"اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به للفعل" ليتبروا"

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي :يرى الراغب الأصفهاني في" المفردات "أن" ما "هنا تفيد العموم، أي" :ليُهلكوا كل شيء علاه بصرهم أو استولوا عليه .[1]"وتدل دلالة" ما "الموصولة على الشمول التام في التدمير والإهلاك الذي سيقع على بني إسرائيل بسبب فسادهم، ليشمل كل ما استولوا عليه من ممتلكات أو سلطة[2]، مما يعكس قوة الجزاء الإلهي وشموليته.

أسلوب تجريد، حيث جعلت نفس المحسن كذات يحسن لها، واللام لتعدية فعل الإحسان، أي أن نفع الإحسان يعود على المحسن نفسه. وَعْدُ الْآخِرَةِ: أي وعد عقاب الإفساد الثانية. لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ: اللام لام التعليل، أي لكي يظهر أثر السوء والهزيمة على وجوهكم. لِيُتَبِّرُوا: من التتبير، وهو التدمير والإهلاك.

قوله تعالى :﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾] الإسراء[20 :نوع" ما :"نافية غير عاملة (دخلت على الفعل الماضي).

التحليل النحوي" :ما :"نافية" .عطاء :"اسم كان مرفوع" .محظوراً :"خبر كان منصوب.

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي :النفي بـ" ما "هنا نفي للحظر والمنع .يوضح ابن كثير في تفسيره أن" ما "تفيد أن عطاء الله تعالى لا يُمنع عن أحد، سواء كان مؤمناً أو كافراً، في

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م، ج15، ص35

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداوودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ، ص. 496.

الدنيا .والدلالة هنا هي العموم في الإباحة، أي أن رزق الله مباح وميسر للجميع، وهي دلالة على سعة رحمة الله تعالى التي وسعت كل شي[1].

2. قوله تعالى :﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾] الإسراء[24 :

نوع" ما :"مصدرية.

التحليل النحوي:" ما ربَّياني "مصدر مؤول في محل جر بالكاف، والتقدير" :كتربيتهما إياي."

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي" :ما "المصدرية هنا تفيد التشبيه والتعليل، أي" :ارحمهما رحمة مماثلة لتربيتهما لي في الصغر ."والدلالة البلاغية هي المقابلة بين التربية والرحمة، حيث جعلت التربية في الصغر سبباً وشرطاً لطلب الرحمة في الكبر، مما يؤكد عظم حق الوالدين[2].

المبحث الثالث" :ما "الزائدة و"ما "الاستفهامية ودلالة التوكيد والتعظيم

المطلب الأول" :ما "الزائدة ودلالة التوكيد

وردت" ما "الزائدة في موضع واحد في سورة الإسراء، وجاءت لغرض بلاغي هو التوكيد، وهو ما يخدم المقصد العام للسورة في إثبات وحدة الأسماء الحسنى.

1. قوله تعالى :﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ الإسراء[110 :

نوع" ما "زائدة للتوكيد.

[1]ابن جرير الطبري، *جامع البيان*، ج 15، ص 124

[2] الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار المعرفة، 1430هـ/2009م، ج2، ص666.

التحليل النحوي" :ما :"حرف زائد مبني لا محل له من الإعراب، دخل على اسم الشرط" أيًّا " للتوكيد" .أيًّا :"اسم شرط جازم مفعول به مقدم.

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي :يذكر ابن هشام الأنصاري في" مغني اللبيب "أن زيادة" ما " بعد أدوات الشرط تفيد تأكيد العموم والشمول .فالدلالة هنا هي التأكيد على أن أي اسم من أسماء الله الحسنى يُدعى به، فهو مقبول ومستجاب، لأن جميع الأسماء الحسنى ترجع إلى ذات واحدة .وهذا التوكيد يرسخ عقيدة التوحيد في سياق الآية.

المطلب الثاني" :ما "الاستفهامية ودلالة الإنكار والتعجب

لم ترد" ما "الاستفهامية في سورة الإسراء بالصيغة المعتادة) ماذا(، ولكن وردت في سياق الاستفهام الإنكاري الذي يخدم مقاصد السورة في توبيخ المشركين.

1. قوله تعالى :﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾ الإسراء[95 : أي لو كان الرسول ملكاً، لكانوا آمنوا. لَّبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ: لبسنا أي خلطنا وشبهنا، أي لجعلنا عليهم ما يشتبه عليهم. [1]

نوع "ما": استفهامية (في سياق دلالي).

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي :على الرغم من خلو الآية من اللفظ الصريح لـ" ما " الاستفهامية، إلا أن سياق الآية يمثل استفهاماً إنكارياً على طلب المشركين إنزال ملك رسولاً . إن هذا الأسلوب البلاغي يخدم دلالة التوبيخ والتعجيز، أي :كيف يطلبون ملكاً رسولاً وهم بشر يمشون على الأرض؟ فلو كان أهل الأرض ملائكة، لأنزل الله عليهم ملكاً، ولكنهم بشر، فكان الرسول منهم.

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م، ج15، ص205.

تُستخدم "ما" الحرفية في سورة الإسراء بعدة صور، وتختلف وظيفتها ومعناها باختلاف سياقها في الآيات. وإليك أبرز استخداماتها مع شواهد من السورة:

2_1ما النافية:

تأتي "ما" نافية للفعل، فتنفي وقوعه في الماضي أو المضارع، وغالبًا ما تكون غير عاملة، أي لا تؤثر على إعراب ما بعدها.

وقد وردت ماء النافية في سورة الإسراء في:

-نص الآية (19)، ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾، فـ "ما" هنا تفيد النفي، فهي تنفي أن يكون عطاء الله ممنوعا.

حرفية: نافية حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، دخل على الفعل الماضي الناقص (كان). | نفي الحظر والمنع عن عطاء الله ورزقه في الدنيا، تأكيداً لعموم فضله على جميع خلقه (المؤمن والكافر).

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي :النفي بـ" ما "هنا نفي للحظر والمنع .يوضح ابن كثير في تفسيره أن" ما "تفيد أن عطاء الله تعالى لا يُمنع عن أحد، سواء كان مؤمناً أو كافراً، في الدنيا .والدلالة هنا هي العموم في الإباحة، أي أن رزق الله مباح وميسر للجميع، وهي دلالة على سعة رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء[1]

الدلالة البلاغية واللغوية: النفي المطلق للحظر، دلالة على سعة رحمة الله.

(وما أرسلناك عليهم وكيلا) الاية-53، فـ "ما" هنا تفيد النفي ، فهي تنفي أن يكون إرسال الله للرسول من أجل أن يكون وكيلا على المرسل إليهم. هنا حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، دخل على الفعل الماضي (أرسلناك).

[1] اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي, تفسير القرآن العظيم المجلد 5، الصفحة 73

نص الآية (54) (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗاۖ)، فـ "ما" (وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ): إحاطة علم الله بكل شيء. (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ): إشارة إلى تفاوت مراتب الأنبياء. (وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا): تخصيص داوود بالذكر تشريفاً له.[1]

الدلالة: نفي صفة الوكالة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتأكيد أن وظيفته هي البلاغ والإنذار فقط، وأن الحساب لله وحده.

– نص الآية 59(وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِالَايٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلَاوَّلُونَۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالَايٰتِ إِلَّا تَخْوِيفٗاۖ) فـ "ما" حرفية: نافية (في الموضعين) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، دخل على الفعل الماضي (منعنا) والفعل المضارع (نرسل).

(وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ): إشارة إلى أن الله لم يرسل الآيات المقترحة من المشركين خوفاً من تكذيبهم بها، فيستحقون الهلاك. (نُخَوِّفُهُمْ): أي بالآيات الكونية.[2]

الدلالة الأولى: نفي سبب المنع إلا لعلة التكذيب السابق.

الدلالة الثانية: حصر الغرض من إرسال الآيات في التخويف والإنذار

الآية 60 (وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِۚ **وَمَا** جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةٗ لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمْ **فَمَا** يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنٗا كَبِيرٗاۖ).

[1] الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار المعرفة، 1430هـ/2009م، ج2، ص692.

[2] ابن عاشور،. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م، ج15، ص140.

وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ: المراد بها الإسراء والمعراج، وكونها (فتنة) أي اختباراً للناس. وَالشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِۚ: هي شجرة الزقوم، وكونها ملعونة أي مكروهة مذمومة. [1]

ما هنا حرفية: نافية (في الموضعين) | حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، دخل على الفعل الماضي (جعلنا) والفعل المضارع (يزيدهم).

الدلالة الأولى: حصر الغرض من الرؤيا (الإسراء والمعراج) في الفتنة والاختبار.

الدلالة الثانية: نفي الزيادة إلا في الطغيان، وهو أسلوب حصر.

2_ 2 ما المصدرية:

تُستخدم "ما" المصدرية لِتَحول الجملة الفعلية التي تقع بعدها إلى مصدر (اسم)، ويُمكن تقدير معناها بـ "أن" المصدرية.

وردت "ما" المصدرية في السورة في موضعين، وهما:

– نص الآية (7): (إِنَ اَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْۖ وَإِنَ اَسَأْتُمْ فَلَهَآۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْاَخِرَةِ لِيَسُۥٓؤُاْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ **مَا** عَلَوْاْ تَتْبِيراًۖ). فـ"ما" هنا مصدرية في محل جر بالكاف، والتقدير: كدخولهم **أول** مرّة.

–نص الآية (24) **قوله** تعالى :﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ إِرْحَمْهُمَا **كَمَا** رَبَّيَٰنِي صَغِيراًۖ﴾ [الإسراء: 24].

وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ: استعارة تمثيلية مكنية، شبه التواضع للوالدين بخفض الطائر جناحه عند الطيران أو عند إرادة النزول، وهو كناية عن غاية التذلل والمحبة. رَبِّ ارْحَمْهُمَا: دعاء مشروع بالرحمة لهما. [2]

---

[1] الزمخشري،. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار المعرفة، 1430هـ/2009م، ج2، ص696.

[2] نفس المرجع السابق ، ج2، ص670.

التحليل النحوي: كَمَا رَبَّيَٰنِي مصدر مؤول في محل جر بالكاف، والتقدير: "كتربيتهما إياي".

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي: "ما" المصدرية هنا تفيد التشبيه والتعليل، أي: "ارحمهما رحمة مماثلة لتربيتهما لي في الصغر". والدلالة البلاغية هي المقابلة بين التربية والرحمة، حيث جعلت التربية في الصغر سبباً وشرطاً لطلب الرحمة: أي التشبيه بين تربية الوالدين ورحمة الابن.

2_3 ما الزائدة:

تأتي "ما" زائدة للتوكيد، فتزاد كثيرا قبل الفعل في الجملة الفعلية، وكذلك بعد أدوات الشرط.

زيادتها قبل الفعل:

وردت "ما" الزائدة قبل الفعل للتوكيد في السورة في عشرة مواضع، منها: ما" الزائدة و"ما" النافية ودلالة التوكيد والنفي

- نص الآية: (23)﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ...﴾

النوع: زائدة (إن + ما) .

التحليل: "إمّا" تُقرأ بإمالة الميم المدودة في رواية ورش .

الدلالة: توكيد شرط البر بالوالدين.

- نص الآية: (41) (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً). فـ"ما" هنا زائدة للتوكيد (قبل المضارع مع "إلا "للحصر)، وأصل الجملة: ويزيدهم نفورا.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ : صرفنا أي كررنا ووضحنا أنواعاً من البيان والأمثال. لِيَذَّكَّرُوا: أصلها ليتذكروا، أي ليتعظوا. نُفُورًا: أي ازدياداً في التباعد عن الحق. [1]

[1] *إعراب القرآن* (الزجاجي، ج1، ص6210

الدلالة: حصر الزيادة في النفور.

نص الآية: (105)

(وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ **وَمَآ** أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً ۝). "ما" هنا زائدة للتوكيد. فأصل الجملة: أرسلناك مبشرا ونذيرا.

زيادتها بعد أداة الشرط:

وردت "ما" الزائدة بعد أداة الشرط للتوكيد في السورة في ثلاثة مواضع، وهي:

– نص الآية: (23) (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً ۝ **إِمَّا** يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ۝). فـ " ما" هنا زائدة بعد أداة الشرط " إن" وأصل الجملة: وإن يبلغن عندك الكبر أحدهما. فزيدت "ما" بعد "إن" للتوكيد، وأدغمت نون "إن" في " ما "، فصارت "إمّا".[1]

وَقَضَىٰ رَبُّكَ: قضى: هنا بمعنى "أمر وألزم"، وهو أمر شرعي. إِحْسَٰناً ۝: مصدر منصوب بفعل محذوف، أي أحسنوا إحساناً. أُفٍّ: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، وهو نهي عن أدنى مراتب الإساءة للوالدين.[2]

– نص الآية: (28) (وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُوراً ۝). فـ "ما" هنا زائدة بعد إن" وأصل الجملة: وإن تعرضنّ، ويقال فيها ما قيل في الجملة السابقة.
قَوْلًا مَّيْسُورًا: ميسورًا: أي سهلاً ليناً لطيفاً، وهو أمر بحسن القول عند الاعتذار عن عدمالإنفاق في رواية ورش (طريق الأزرق): تُكتب «إمّا» بتشديد الميم وتُقرأ بإمالة الميم

[1] ا بو حيان، *البحر المحيط*، ج6، ص631 .

[2]ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ج15، ص70.

المدودة: "إمَّا."

وفي بعض النسخ المغربية: تُكتب «إما» بدون تشديد، لكنها تُقرأ بإمالة. [1]

1. قوله تعالى :﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾] الإسراء[95 :

– نوع" ما :"استفهامية (في سياق دلالي).

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي :على الرغم من خلو الآية من اللفظ الصريح لـ" ما " الاستفهامية، إلا أن سياق الآية يمثل استفهاماً إنكارياً على طلب المشركين إنزال ملك رسولاً . إن هذا الأسلوب البلاغي يخدم دلالة التوبيخ والتعجيز، أي: كيف يطلبون ملكاً رسولاً وهم بشر يمشون على الأرض؟ فلو كان أهل الأرض ملائكة، لأنزل الله عليهم ملكاً، ولكنهم بشر، فكان الرسول منهم

نص الآية (110): ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

فـ "ما" هنا زائدة بعد أيّ" للتوكيد، وأصل الجملة: وأيًّا تدعوا.

(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ): إشارة إلى أن الأسماء الحسنى كلها لله. (أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) أياً: اسم شرط جازم، أي أي اسم تدعوا به فهو حسن. (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا): نهي عن الإفراط والتفريط في الجهر بالقراءة.

في رواية ورش (طريق الأزرق): تُقرأ »أَيٍّ مَا «بتشديد الميم المدودة وإمالتها،

بينما في رواية حفص: تُفتح «أَيًّا مَا» من غير تشديد.

والدلالة: الإمالة والتشديد في ورش يؤكّدان عموم الأسماء الحسنى، ويرسّخان عقيدة التوحيد، كما نصّ عليه ابن الجزري: «وهو طريق التوكيد والتشديد في التعميم» [2] .

---

[1] الأصفهاني، الراغب. المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، دار القلم، الدار الشامية، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م، ص548.

[2] بن الجزري، .*النشر في القراءات العشر*. د.ت. ج 1، ص 389 .

التحليل النحوي: "ما": حرف زائد مبني لا محل له من الإعراب، دخل على اسم الشرط "أَيًّا" للتوكيد.

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي: يذكر ابن هشام الأنصاري في "مغني اللبيب" أن زيادة "ما" بعد أدوات الشرط تفيد تأكيد العموم والشمول، فالدلالة هنا هي التأكيد على أن أي اسم من أسماء الله الحسنى يُدعى به، فهو مقبول ومستجاب، لأن جميع الأسماء الحسنى ترجع إلى ذات واحدة. وهذا التوكيد يرسخ عقيدة التوحيد في سياق الآية..

ما الكافة:

تُبطل "ما" الكافة عمل إن وأخواتها وتُكفها عن العمل، وقد وردت في السورة في موضعين من آية واحدة وهي:

*- نص الآية (15) (مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا (“ما" هنا كفّت عمل "إنَّ" فجاءت الجملة بعدها فعلية.

﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي﴾ = إن + ما كافّة + فعل مضارع[1].

(مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ): تقرير لمبدأ المسؤولية الفردية، واللام في (لِنَفْسِهِ) تفيد الاختصاص، أي أن نفع الهداية خاص به. (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى:(تزر): من الوزر وهو الحمل الثقيل، أي لا تحمل نفس حاملة ذنباً ذنب نفس أخرى. (حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا): دليل على أن العقاب لا يقع إلا بعد إقامة الحجة بالرسل.[2]

ورغم أن "ما" الزائدة بعد الجارّة لا ترد صراحةً في سورة الإسراء، فإننا نجد توظيفاً دقيقاً لـ"ما "الكافة في التركيب الشرطي، في قوله تعالى:

[1] الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار المعرفة، 1430هـ/2009م، ج1، ص120

[2] ابن عاشور,التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م، ج15، ص55.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾]الإسراء: 74[

والجملة — وإن لم تُكتب بصيغة "إنما" — تحمل دلالة الحصر التام :فكل رسول أو نبي، بلا استثناء، مرّ بهذه التجربة. وهنا، تكمن دلالة "ما ... إلا" في إقامة سنة كونية تُطمئن النبي صلى الله عليه وسلم: فما أصابه ليس تمييزاً بالابتلاء، بل هو قانون عام يسري على سائر الأنبياء.

3المبحث الثالث: ما الاسمية

3_1"ما" الموصولة: وهي اسم موصول بمعنى "الذي".

وقد وردت في السورة في عدد من المواضع، منها:

*- نص الآية (7): (إِنَ اَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنَ اَسَأْتُمْ فَلَهَآ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْاَخِرَةِ لِيَسُوٓاْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ **مَا** عَلَوْاْ تَتْبِيراً)

التحليل النحوي لها: جاءت "ما" هنا اسمًا موصولًا لغير العاقل، وهي في محل نصب مفعول به للفعل "ليتبروا" (أي: ليهلكوا ويدمروا). والتقدير: وليتبروا الذي علوه تتبيرًا، أي: ليدمروا الذي استولوا عليه وسيطروا عليه تدميراً كاملاً، وجملة "علوا" هي صلة الموصول لا م حل لها من الإعراب.

التحليل الدلالي والتفسير اللغوي: يرى **الراغب الأصفهاني** في "المفردات" أن "ما" هنا تفيد العموم، أي: "ليُهلكوا كل شيء علاه بصرهم أو استولوا عليه". وتدل دلالة "ما" الموصولة على **الشمول التام** في التدمير والإهلاك الذي سيقع على بني إسرائيل بسبب فسادهم، ليشمل كل ما استولوا عليه من ممتلكات أو سلطة، مما يعكس قوة الجزاء الإلهي وشموليته.[1]

[1] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداوودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ، ص. 496.

﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الإسراء: 17] — حيث يُثبت :تفسير قوله في الإسراء النفي بـ"ما" الموصولة أن "النسيان" أو "الظلم" لا يصدران عن الله أصلاً، لا لعارضٍ الإسراء: 77] ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ .عارض، بل لاستحالةٍ ذاتية هنا وردت "ما" نافية، لكنها دخلت على جملة فعلية (ما جعلنا)، فلم يحصل خلاف في عملها — فهي حرف نفي لا محل له، باتفاق. ومع ذلك، فإن دلالتها لا تقلّ عمقاً: فهي تُنفي الخلود عن كل البشر المتقدّمين، لا عن فردٍ واحد، فيُحقّق النفيُ دلالة العموم الاستثنائي، ويُضفي على الرسالة طابعاً كونياً لا يخص محمداً صلى الله عليه وسلم فقط، بل يُدخله في سلسلة الأنبياء المعرّضة لسنة الموت والابتلاء.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾]الإسراء: 77

هنا وردت "ما" نافية، لكنها دخلت على جملة فعلية (ما جعلنا)، فلم يحصل خلاف في عملها — فهي حرف نفي لا محل له، باتفاق. ومع ذلك، فإن دلالتها لا تقلّ عمقاً: فهي تُنفي الخلود عن كل البشر المتقدّمين، لا عن فردٍ واحد، فيُحقّق النفيُ دلالة العموم الاستثنائي، ويُضفي على الرسالة طابعاً كونياً لا يخص محمداً صلى الله عليه وسلم فقط، بل يُدخله في سلسلة الأنبياء المعرّضة لسنة الموت والابتلاء.

وهذا التوظيف — النفي بالموصول — أبلغ من النفي بالحرف، لأنه يحوّل الصفة إلى موضوع بحثٍ مستقل، ثم ينفي إمكان قيامها بالذات الإلهية.

– نص الآية (18): ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً﴾[1].

(مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ) :(العاجلة): هي الحياة الدنيا، وسميت بذلك لسرعة زوالها. (عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ): تعجيل الرزق في الدنيا لا يدل على الرضا، بل هو استدراج لمن أرادها. (مَّذْءُومًا مَّدْحُورًا): (مذؤومًا): أي مذموماً، و(مدحورًا): أي مطروداً مبعداً من رحمة الله.[2]

---

[1] السمرائي، فاضل صالح، *معاني النحو*، بيروت: دار العلم للملايين، ط3، 1418هـ/1997م، ج. 1، ص. 215

[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م، ص295.

التحليل النحوي لها: "ما" هنا اسم موصول لغير العاقل (يعود على متاع الدنيا العاجلة)، وهي في محل نصب مفعول به للفعل "عجّلنا". والتقدير: عجّلنا له فيها الذي نشاء تعجيله له ، وجملة "نشاء" هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والسياق يبين أن تعجيل الخير في الدنيا ليس مطلقًا بل مقيد بمشيئة الله ولمن يريده الله.

في رواية ورش (طريق الأزرق): تُكتب «إمّا» بتشديد الميم وتُقرأ بإمالة الميم المدودة: "إمَّا."

وفي بعض النسخ المغربية: تُكتب «إما» بدون تشديد، لكنها تُقرأ بإمالة

نص الآية (25): ﴿ **رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا**﴾ . **(أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ)**: إشارة إلى أن الله مطلع على نيات الأبناء تجاه آبائهم،وهو تحذير من الرياء والنفاق في البر. (أَوَّابِينَ): جمع أواب، وهو كثير الرجوع والتوبة إلى الله.

التحليل النحوي لها: "ما" هنا اسم موصول لغير العاقل (يعود على ما تضمره النفوس)، وهي في محل جر بحرف الجر الباء. والتقدير: ربكم أعلم بالذي في نفوسكم. و "في نفوسكم" شبه جملة متعلقة بمحذوف صلة الموصول..

دلالة على العموم والشمول، أي: ربكم أعلم بالذي استقر في نفوسكم من النيات والمقاصد.

– نص الآية (36) : ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ** كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا﴾.

(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ): نهي عن اتباع الظن والتخرص، ليشمل القول والفعل، وهو أصل في منهج البحث العلمي. (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا): تعليل للنهي، لأن هذه الحواس هي أدوات المعرفة، وسيسأل عنها الإنسان يوم القيامة.[1]

[1]الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار المعرفة، 1430هـ/2009م، ج2، ص680.

التحليل النحوي لها: "ما" هنا اسم موصول لغير العاقل، وهي في محل نصب مفعول به للفعل "تقفُ" (بمعنى تتبع). والتقدير: ولا تتبع الذي ليس لك به علم. وجملة "ليس لك به علم" هي صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

الذلالة | النهي عن اتباع ما لا علم للإنسان به، سواء كان قولاً أو فعلاً، وهي قاعدة منهجية في البحث والتحري.

– نص الآية (42): **قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥ ءَالِهَة كَمَا تَقُولُونَ إِذا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلا﴾**

التحليل النحوي لها: "ما" هنا اسم موصول، وهي في محل جر بحرف الجر "عن" الذي أدغم معها (عن + ما = عما). والتقدير: سبحانه وتعالى عن الذي يقولونه. جملة "يقولون" هي. صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.[1]

نص الآية (43): **(سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً﴾**

التحليل النحوي لها: "ما" هنا اسم موصول، وهي في محل جر بحرف الجر "عن" الذي أدغم معها (عن + ما = عما). والتقدير: سبحانه وتعالى عن الذي يقولونه. وجملة "يقولون" هي صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا): تنزيه لله تعالى عن أقوال المشركين، و(عُلُوًّا كَبِيرًا) لبيان عظمة التنزيه.[2]

نص الآية (47): **(نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلا مَّسْحُوراً﴾**.

التحليل النحوي لها: "ما" هنا اسم موصول، وهي في محل جر بحرف الجر الباء. والتقدير: نحن أعلم بالذي يستمعون به. وجملة "يستمعون به" هي صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.

---

[1] – ابن هشام الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص 428

[2] ابن عاشور. التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م، ج15، ص112.

(نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ) إشارة إلى أن استماعهم ليس بقصد الهداية بل بقصد الاستهزاء.
(إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا) (مسحورًا): أي مغلوباً على عقله بالسحر، وهو طعن في نبوته.[1]

دلالة على إحاطة علم الله بما يقصدونه ويضمرونه من سوء نية عند استماعهم للقرآن.

– نص الآية (82): **﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُومِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾**.

(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) :(شفاء) من أمراض الشبهات والشهوات.
(وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) أي هلاكاً وضياعاً. [2]

التحليل النحوي لها: "ما" هنا اسم موصول، وهي في محل نصب مفعول به للفعل "ننزل".
والتقدير: وننزل من القرآن الذي هو شفاء ورحمة. وجملة "هو شفاء" الاسمية هي صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.[3]

نص الآية (85) :﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنَ اَمْرِ رَبِّى **وَمَآ** أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ .

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ)(الروح): قيل هو الروح الذي به حياة الأجسام، وقيل هو جبريل، وقيل هو القرآن. (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي): أي من الأمور التي استأثر الله بعلمها. (وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا): إشارة إلى محدودية علم البشر.

التحليل النحوي لها: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، دخل على الفعل الماضي المبني للمجهول (أوتيتم). | حصر العلم الممنوح للبشر في القليل، وهو أسلوب قصر يفيد التواضع أمام علم الله المطلق.

–الاية 94 ﴿مَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾
مَا هُوَ حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، دخل على الفعل الماضي (منع).

---

[1] الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار المعرفة، 1430هـ/2009م، ج2، ص687

[2] الأصفهاني.المفردات في غريب القرآن. ، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م، ص265

[3] –ابن هشام، *مغني اللبيب*، ج 1، ص 428.

نفي وجود سبب للمنع من الإيمان إلا التعنت والاستكبار على أن يكون الرسول بشراً، وهو أسلوب حصر.

نص الآية (104) | ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾.

(وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ)،(أنزلناه): أي من اللوح المحفوظ، و(نزل) أي على النبي صلى الله عليه وسلم، وكلاهما مصاحب للحق. (مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا): صفتان للرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

التحليل النحوي لها: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب، دخل على الفعل الماضي (أرسلناك).

الدلالة: حصر وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم في التبشير والإنذار، وهو تكرار لدلالة الآية 54.

4- مقارنة استعمالات "ما" في سورة الإسراء مع الاستعمالات العامة في اللغة العربية

بعد التحليل التطبيقي لمواضع "ما" في سورة الإسراء، يمكن إجراء مقارنة بين هذه الاستعمالات والأنواع العامة لـ "ما" التي تم استعراضها في الفصل النظري، وذلك لتحديد مدى التوافق والاختلاف، واستجلاء بعض الخصائص الأسلوبية للسورة الكريمة.[2]

-أوجه التوافق:

1- شيوع **الأنواع الأساسية:** أظهر التحليل أن الأنواع الأكثر شيوعًا لـ "ما" في اللغة العربية، هي "ما" النافية و"ما" الموصولة، و"ما" الزائدة للتوكيد، وهي نفسها الأنواع الأكثر حضورًا في سورة الإسراء: الموصولة (8 مرات)، الزائدة (11 مرة)، النافية (8 مرات)،

[1] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن. تحقيق: ، الطبعة الأولى، ، ص140.

[2] محمد فتحي عبد الفتاح، *النحو القرآني: دراسة تحليلية في الظواهر النحوية في القرآن الكريم*، **دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص 213-227.**

المصدرية (2 مرات). وهذا يتوافق مع الطبيعة الوظيفية لهذه الأدوات في بناء الجمل وفي نفي المعاني، أو وصلها أو توكيدها.

2-**الوظائف النحوية:** تؤدي "ما" في سورة الإسراء الوظائف النحوية المعهودة لها في اللغة العربية. فـ"ما" الموصولة جاءت في محل نصب مفعول به، وفي محل جر بحرف الجر. و"ما" المصدرية جاءت في محل جر بحرف الجر. أما "ما" النافية و"ما" الزائدة و"ما" الكافة، فهي حروف لا محل لهما من الإعراب، وهذا مطابق للقواعد العامة.

3 - **"ما" الزائدة:** جاءت في السورة في سياق مألوف لزيادتها في العربية، وهو بعد أداة الشرط"إن" (الآيتان 23، 28)، وكذلك بعد أداة الشرط "أيًّا" (الآية 110)، لغرض التوكيد، وكذلك زيادتها قبل الفعل في الجملة الفعلية للغرض نفسه (الآيات:41، 59، 60، 64، 82، 85، 94 ،102، 105).

-أوجه الاختلاف:

1- وردت "ما" الموصولة بكثرة في السورة، ثم يليها في الورود "ما" الزائدة للتوكيد، ثم "ما" النافية، ثم المصدرية، وهذا التوزيع يرتبط بموضوعات السورة، ويخدم الأغراض والمواضيع التي جاءت لمعالجتها.

2 -**"ما" المصدرية:** وردت "ما" المصدرية في السورة مرّتين فقط (الآية 7: "كما دخلوه")، و(الآية 24: "كما رباني")، مما يشير إلى قلة الاعتماد على هذا النوع مقارنة بالنافية والموصولة والزائدة في سياق هذه السورة.

3 -**غياب بعض الأنواع:** لم تظهر في المواضع المحللة أنواع أخرى لـ "ما" لها حضور في اللغة العربية، مثل "ما" الاستفهامية، و"ما" التعجبية، و"ما" العاملة عمل ليس (الحجازية)، و"ما" النكرة التامة (بمعنى شيء). وغياب هذه الأنواع قد يكون له دلالة سياقية؛ فالسورة يغلب عليها الطابع التقريري والتشريعي والجدلي، مما قد لا يتطلب بكثرة أساليب الاستفهام أو التعجب الصريح باستخدام "ما".

خلاصة المقارنة:

- تنسجم استعمالات "ما" في سورة الإسراء مع القواعد العامة للنحو العربي، حيث تم توظيف الأنواع الشائعة كـ "ما" الموصولة، ثم الزائدة، ثم النافية، ثم المصدرية. مما يعكس طبيعة الموضوعات التي عالجتها السورة.

- غياب بعض الأنواع الأخرى لـ "ما" قد يكون له دلالته السياقية والأسلوبية. بشكل عام،

- تقدم سورة الإسراء نماذج تطبيقية ثرية ومتنوعة لاستعمالات "ما" في أرقى صور البيان العربي.

الخاتمـــــة

الخاتمة

1 – أظهر البحث أن الأنواع الأكثر شيوعًا لـ "ما" في اللغة العربية، هي "ما" النافية، و"ما" الموصولة، وما الزائدة، بخلاف الأنواع الأخرى التي وردت بصورة أقل، وهذا يتوافق مع الطبيعة الوظيفية لهذه الأدوات في بناء الجمل، وفي نفي المعاني أو وصلها أو توكيدها.

2 – تنسجم استعمالات "ما" في سورة الإسراء مع القواعد العامة للنحو العربي، حيث تم توظيف الأنواع الشائعة لـ"ما" بتفاوت فيما بينها في الاستعمال، فتمّ توظيف "ما" الموصولة بكثرة في السورة، ثم تليها "ما" الزائدة، ثمّ "ما" النافية ثم "ما" المصدرية، مما يعكس طبيعة الموضوعات التي عالجتها السورة

3 – غياب بعض الأنواع الأخرى لـ "ما" في السورة، قد يكون له دلالته السياقية والأسلوبية. بشكل عام،

4 – تنوعت دلالات "ما" وتعدُّدت وظائفها في سورة الإسراء، حيث وردت على صور متعددة، منها: الموصولة، والنافية، والزائدة، والمصدرية، وكل واحدة منها أضفت على النص القرآني بعدًا دلاليًا خاصًا يخدم المعنى العام للسورة ويعزز مقاصدها البلاغية والتشريعية.

5 – تتجلى بلاغة القرآن في توظيف هذه الأنواع المختلفة لـ"ما" بدقة متناهية لخدمة المعنى والسياق.

6 – من خلال هذا البحث تجلت أهمية دراسة الحروف والأدوات في القرآن الكريم، لما فيها من مفاتيح لفهم النص القرآني، وتفسيره على نحو أدق وأشمل.

وفي الختام نسأل الله أن يكون في هذا البحث ما يخدم اللغة العربية بوجه عام، ويخدم القرآن الكريم بوجه خاص. ونأمل أن نكون قد وُفقنا في إنجاز هذا البحث، وإن لم يتحقق ذلك، فحسبنا أننا لم ندّخر جُهْدًا، وما توفيقنا إلاّ بالله.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم رواية نافع، وهي الرواية المتداولة في المصاحف الرسمية بالجزائر والمغرب الأقصى، وفق طبعة *مجمع الملك فهد* (1438هـ)

1. أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف .*البحر المحيط في التفسير* .تحقيق محمد صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، 1992.
2. أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي .*إيضاح شواهد الإيضاح* .تحقيق محمد بن حمود الدعجاني. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987.
3. الأصفهاني، الراغب .*المفردات في غريب القرآن* .تحقيق صفوان عدنان الداوودي. دمشق–بيروت: دار القلم والدار الشامية، 1992.
4. الألوسي، محمود (السيد محمود) .*روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* .بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1985.
5. البيهقي، أحمد بن الحسين .*السنن الكبرى* .تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. الرياض: مكتبة الرشد، 2003.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل .*الجامع الصحيح* .تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، 2002.
7. الترمذي، محمد بن عيسى .*سنن الترمذي* .بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
8. الجزري، ابن الجزري (محمد بن محمد) .*النشر في القراءات العشر* .تحقيق علي محمد الضباع. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
9. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن .*الإتقان في علوم القرآن* .بيروت: دار الكتب العلمية، 1988.
10. الشوكاني، محمد بن علي .*فتح القدير* .بيروت: دار الفكر، 1983.
11. الصابوني، محمد علي .*صفوة التفاسير* .بيروت: دار الكتب العلمية، 1980.

12. الصافي، محمود .*الجدول في إعراب القرآن* .دمشق–بيروت: دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، 1995.

13. الطبري، محمد بن جرير .*جامع البيان عن تأويل آي القرآن* .تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث، 2001.

14. العُكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين .*التبيان في إعراب القرآن* .تحقيق علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل، 1992.

15. الغلاييني، مصطفى .*جامع الدروس العربية* .القاهرة–المنصورة: دار الغد الجديد، 2002.

16. الفخر الرازي، محمد بن عمر .*مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* .بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000.

17. القاسم، محمد أحمد .*إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في شرح ابن عقيل* .صيدا–بيروت: المكتبة العصرية، 2003.

18. المتنبي، أبو الطيب (أحمد بن الحسين) .*ديوان المتنبي* .تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، 1981.

19. النابغة الذبياني .*ديوان النابغة الذبياني* .بيروت: دار صادر، 1990.

20. الهمذاني، السيد الحميري (إسماعيل بن محمد) .*ديوان* .تحقيق محمد علي الحبّابي. بغداد: مكتبة المثنى، 1965.

21. النووي، يحيى بن شرف .*شرح صحيح مسلم* .بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996.

22. ابن الأنباري، محمد بن القاسم .*الزاهر في معاني كلمات الناس* .تحقيق عبد المجيد دياب. بيروت: دار الكتب العلمية، 1984.

23. ابن حجر العسقلاني، أحمد .*فتح الباري شرح صحيح البخاري* .بيروت: دار المعرفة، 1959.

24. ابن خلكان، أحمد بن محمد .*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* .تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر، 1972.

25. ابن عاشور، محمد الطاهر .*التحرير والتنوير* .تونس: الدار التونسية للنشر، 1984.

26. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله .*شرح ألفية ابن مالك* .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.

27. ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف .*مغني اللبيب عن كتب الأعراب* . تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دمشق: دار الفكر، 1972.

28. ابن يعيش، علي بن عيسى .*شرح المفصل في صناعة الإعراب* .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل، 1997.

29. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق .*إعراب القرآن* .تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: دار الحديث، 1995.

30. الزمخشري، محمود بن عمر .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* .تحقيق خليل مأمون شحّا. بيروت: دار المعرفة، 2009.

31. .———*المفصل في صناعة الإعراب* .تحقيق أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995.

32. السامرائي، فاضل صالح .*معاني النحو* .بيروت: دار العلم للملايين، 1997.

33. عبد الفتاح، محمد فتحي .*النحو القرآني: دراسة تحليلية في الظواهر النحوية في القرآن الكريم* .القاهرة: دار الفكر العربي، 1990.

فهرس المحتويـــات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

المقدمة.....

الإشكالية والأهداف والمنهج .....

خطة البحث .....

الفصل الأول: "ما" في اللغة العربية: دراسة نحوية دلالية 1

المبحث الأول: "ما" الحرفية 3

- ما النافية (الحجازية والتميمية) 5
- ما المصدرية 18
- ما الكافة والزائدة 22

المبحث الثاني: "ما" الاسمية 28

- ما الموصولة 30
- ما الشرطية والاستفهامية 35
- ما التعجبية والمبهمة 42

الفصل الثاني: "ما" في سورة الإسراء: تحليل نحوي دلالي 48

تمهيد منهجي 48

المبحث الأول: التعريف بسورة الإسراء 50

المبحث الثاني: "ما" الموصولة ودلالة الشمول 56

المبحث الثالث: "ما" الزائدة والنافية ودلالة التوكيد والنفي 61

المبحث الرابع: "ما" المصدرية في سياق التشبيه والتعليل 68
مقارنة تطبيقية مع الاستعمالات العامة في اللغة العربية 72
الخاتمة 76
قائمة المراجع والمصادر .....